إنتخابات 2 جويلية... النتائج و الدروس

القبس

سياسية ثقافية رقمية، العدد: 88 جويلية 2026

نجونا من بحر فرعون ومازلنا غرقى في أوهامنا

ليلى تباني

بعدما حقق التيار الوطني أغلبية مريحة

حكومة حزبية هو الخيار الأفضل

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

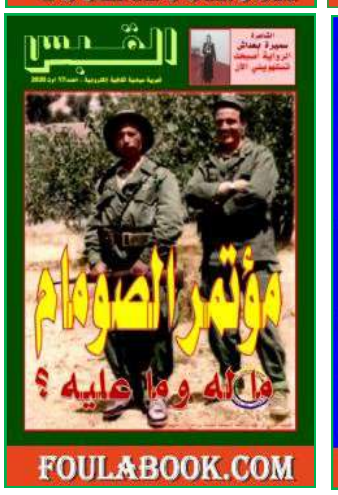

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

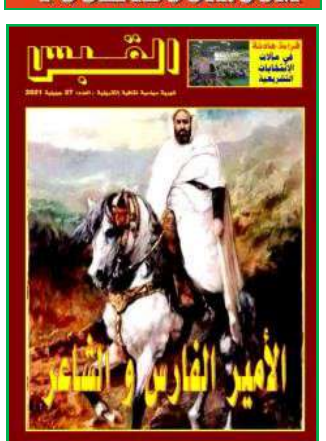

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

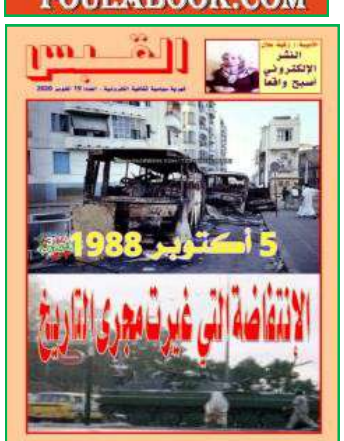

FOULABOOK.COM

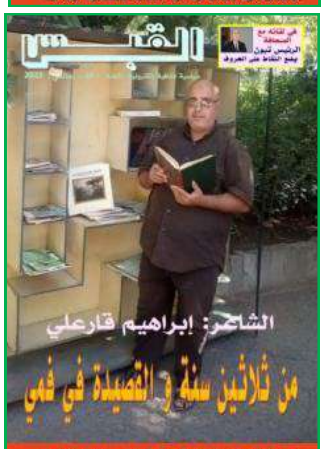

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

FOULABOOK.COM

بومرداس

عروس البحر الأبيض المتوسط

ولاية بومرداس مدينة ساحلية شمال الجزائر ، تتوسط ولاية تيزي وزو شرقا والجزائر العاصمة وولاية البليدة غربا اما جنوبا فتحدها ولاية البويرة وشمالا البحر الابيض المتوسط وتمتد على شريط ساحلي يزيد عن 80 كلم .

تتربع على مساحة تقدر ب 6541,86 كلم ويقطنها حوالي 802083 نسمة . ويعود الفضل في بروز اسم بومرداس (rocher noirالصخرة السوداء سابقا) الى مطلع الستينيات من القرن الماضي ،حين تم اختيارها مقرا للمجلس التنفيذي المؤقت المكلف بتصريف شؤون الجزائر بقيادة عبد الرحمن فارس بعد نجاح مفاوضات ايفيان بين الثورة الجزائرية والدولة الفرنسية: ففيها تم تسليم السلطة من الدولة الفرنسية الى الدولة الجزائرية ورفع فيها العلم الوطني بعد استرجاع السيادة الوطنية.

لمحة تاريخية

يعود تاريخ ولاية بومرداس الى فترة ما قبل التاريخ وقد مرت الولاية بعدة مراحل منها المرحلة الفينيقية في الفترة الممتدة بين(500ق.م /146 ق.م) والمرحلة الرومانية بين عامين(42م /431م) والمرحلة الويندالية ما بين(431م/534م) والبيزنطية للفترة الممتدة بين (534م / 707 م) وفي سنة 707م خضعت بومرداس لحكم الدولة الاسلامية بعد فتحها من طرف موسى بن نصير .

تزخر ولاية بومرداس بمعالم تاريخية هامة ، يتركز معظمها على السواحل، كدلس (Rusuccurus),وراس جنات (Cssimunicipium)،وزموري او مرسى الدجاج (rusubicar)وذكر العديد من الرحالة كالادريسي في القرن 12م ، والرحالة الانجليزي المشهور توماس شي (thomas shay)في القرن 18 م والرحالة الاماني هاينريش فون مالتسان ((Haynrish von maltsanفي القرن 19 م.

كما برزت اهمية مرتفعات الثنية بني عيشة الاستراتيجية لكونها بوابة تربط بين مدينة الجزائر والشرق الجزائري، لذا اشتد الصراع بين الاتراك العثمانيين وبين امارة اث القاضي بالزواوة من اجل السيطرة عليها.

والجدير بالذكر ان الامير احمد بن القاضي الزواوي قد مات في معركة جرت في هذا المكان سنة 1827م ، وكانت هذه المرتفعات في التاريخ القديم حسب رواية الباحث رابح بلعباس مقرا للملك الامازيغي نوبل وابنه الامير فيرموس وغير بعيد عن هذه المرتفعات يوجد قبر الباي محمد بن علي المدعو الذباح (باي تيتري) بأعالي قرصو، بنيت له قبة تظهر جليا للأبصار وقد دمرها زلزال 2003 م لذا فهي في امس الحاجة للترميم .

والجدير بالذكر ان هذا الباي قد قتل في معركة جرت بعرش اث ايراثن ولاية تيزي وزو في سنة 1754م حسب رواية الكاتب الفرنسي جوزيف نيل روبن(joseph nil robin).

مساحة بومرداس

تبلغ مساحة بومرداس: 6541,86 كيلومترا مربعا

كما تتميز ولاية بومرداس بمقومات سياحية معتبرة نذكر منها:

السياحة الشاطئية :

تتوفر بومرداس على شريط ساحلي يمتد على طول 107 كلم يمتد من بودواو البحري غربا الى اعفير شرقا يتكون من 57 شاطئ منها 47 شاطئ مسموح للسباحة.

السياحة الحموية :

يعتبر منبع ثلاث ببلدية عمال المنبع الوحيد على مستوى ولاية بومرداس.

السياحة البيئية :

تتميز ولاية بومرداس بفضاءات خضراء و غابات بالإضافة للمجمعات المائية كالسد الحميز، تدعم العديد من النشاطات الرياضية ، الصيد ، التسلق ، المشي.

السياحة الثقافية :

تزخر ولاية بومرداس بالعديد من المواقع الاثرية كقصبة دلس ، الموقع الاثري لزموري ، منارة دلس ، شاطو فور ،.....الخ

السياحة العلمية :

تعتبر جامعة بومرداس مركز اشعاع علمي و حضاري بالإضافة للعديد من المعاهد ذات البعد الوطني و الافريقي.

السياحة الدينية :

تتوفر ولاية بومرداس على العديد من الزوايا ونذكر منها :

- زاوية سيدي على بن احمد البومرداسي
- زاوية عبد الرحمان الثعالبي
- زاوية سيدي احمد بلعباس .
- ضريح سيدي المجني .
- ضريح سيدي الحرفي .
- ضريح سيدي البخاري .
- ضريح سيدي ابراهيم
- زاوية سيدي اعمر الشريف.

بالإضافة الى اضرحة أخرى تتوزع على مختلف البلديات.

الصناعة التقليدية :

تشتهر ولاية بومرداس بالعديد من الحرف كالخزف الفني و صناعة الفخار ، صناعة السلال و الدوم بالإضافة الى صناعة الحلويات و المأكولات التقليدية.

مناطق التوسع السياحي :

تتوفر ولاية بومرداس على احدى عشر (13) منطقة توسع سياحي مصنفة بمساحة تقدر ب4776,5 هكتار بالإضافة الى ثمانية (06) مناطق توسع سياحي مقترحة من اجل التصنيف و تتواجد كلها بالمناطق الداخلية للولاية .

البنى التحتية لولاية بومرداس :

تتوفر ولاية بومرداس على شبكة طرقات واسعة من طرق وطنية بالإضافة الى الطريق السيار شرق غرب الذي يمر عبر إقليم الولاية بالإضافة الى السكة الحديدية كما يفصل ولاية بومرداس عن المطار الدولي هواري بومدين و ميناء الجزائر سوى 30 دقيقة بالسيارة.

القطاع الإدراي

تنقسم ولاية بومرداس إلى مجموعة من البلديات والنواحي على النحو التالي:

- o الدائرة بغلية

البلديات بغلية – تاورقة – سيدي داود

- o الدائرة بودواو

البلديات بودواو -اولاد هداج – بودواو البحري – الخروبة – قدارة

- o الدائرة برج منايل

البلديات برج منايل – زموري – جنات – لقاطة

- o الدائرة بومرداس

البلديات بومرداس – تيجلابين – قورصو

- o الدائرة دلس

البلديات دلس – بن شود – اعفير

- o الدائرة خميس الخشنة

البلديات خميس الخشنة – حمادي – الاربعطاش – اولاد موسى

الإسلام الوسطي

بقلم:د/ عمار جيدل

سمعت كثيرا من الحديث عن الإسلام الوسطي، وهنا تساءلت، هل الاسلام دين ثابت الاركان، فيه من صريح التنزيل ما يشكل هوية وسطية؟ أم أنه لما يكتمل، فنحتاج إلى من يخلع عليه الوسطية، فتكون الوسطية التي ينسب الإسلام إليها؛ متحولة. أم أن الإسلام هو الوسطية، فبقدر اقترابنا من الإسلام في إيمانياته(عقائده)، وشرائعه، وشعائره وأخلاقه(السلوك والتسليك)، نكون وسطيين، وبقدر ابتعادنا عنه في تكاليفه الشرعية ورؤيته الحضارية، يكون بعدنا عن الوسطية، فالوسطية أفعال وأعمال وأحوال ثم أقوال، تتنفس استشعار صدق الانتساب إلى الله بالعبدية، فعندما يسمع المؤمن بروحه وقلبه نداء(يا عبادي) يطير فرحا لأنه مشمول بهذا النداء، الذي بمجرد امتلاء القلب به، يتذكر الحديث القدسي(إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرما) لهذا الظالم لنفسه ولغيره من العقلاء وغير العقلاء، أبعد ما يكون عن الوسطية، الوسطية نتيجة لامتلاء القلب باستشعار الرقابة الإلهية.

د / عمار جيدل

إنتخابات 2 جويلية

النتائج... و الدروس

نسبة **78./.** عزوف تقريبا و مقاطعة عفوية يعتبر في حقيقة الأمر كارثة سياسية و اجتماعية و علامة على فشل كل المنظومة السياسية باكملها؛ و فشل ذريع في إقناع المواطن الجزائري بالذهاب إلى صناديق الإقتراع لمجرد المشاركة و تسجيل الحضور و لو بورقة بيضاء.

نسبة **21./.** أو حتى **25 ./.** في أي استحقاق إنتخابي لا تساوي شيئا، و هي مؤشر على وجود خلل في السلطة و أحزاب الموالاة و أحزاب المعارضة و المجتمع المدني و الكتلة الناخبة

خيارات السلطة رغم الإنجازات الكبيرة و الكثيرة، لم تأت بأية نتائج سياسية لأن الصحافة المكتوبة العمومية خاصة لم تعد تصنع الرأي العام؛ و تكتفي بقصص إخبارية مكررة و محروقة

نسبة المشاركة الأضعف منذ الإستقلال يجب أن تكون درسا بليغا للسلطة و الأحزاب،و التحاليل الأولية تحيل إلى ضرورة القيام بمراجعات عميقة في السياسات المتبعة على جميع الأصعدة، و إعادة تشكيل منظومة إعلامية ورقية تنشر الوعي و تقوم بالوظائف التقليدية للصحافة (الإرشاد و التوجيه و التوعية و التربية و التكوين و الترفيه) صحافة إخبارية جافة و باردة و محايدة لا تصنع وعيا و لا أجيالا ملتفة حول الوطن و لا قاعدة إجتماعية وفية حاضرة في كل المناسبات.

السلطة أو النظام أو الرئاسة عملت أكثر ما تستطيع و أكثر ما يمكن منذ **12/12 2019**،و في مختلف المجالات و الأصعدة؛لكن إنجازات السلطة لا تكفي إذا كانت كل الأطراف الأخرى في وضع المحايد السلبي(الغير معني)

فلابد إذن من دراسة جادة لنتائج إستحقاق **2** جويلية، و عندنا خبراء في كل مجال؛ و من المستحب تشكيل لجنة محايدة لدراسة و تحليل الأسباب العميقة لظاهرة العزوف الإنتخابي؛ و نتائج تشريعيات **2** جويلية، لأن الأغلبية الصامتة التي شكلت في سنوات سابقة نسبة **40./.** كانت مقبولة و غير مؤثرة، لكن الآن وصلت نسبة الأغلبية الصامتة إلى رقم مخيف، و قد تصل في السنوات القادمة إذا بقي الوضع على ما هو عليه إلى نسبة **100./.**؛ حينئذ ستكون صناديق الاقتراع في مناسبات أخرى فارغة؛ بعد غلق مكاتب التصويت .

أهم الملاحظات حول الانتخابات بعد إعلان النتائج المؤقته:

- فشل أغلب النواب السابقين في الحصول على مقعد.
- أبرز النخب (المنتفخة) زوخا و تكبرا و نرجسيه؛ لم تحصل على عدد أصوات محترمة في حومتها و بلدياتها
- فازت أسماء قليلة تعد على أصابع اليد من رجال الإعلام و الثقافة (كتاب صحفيين)
- أغلبية المدن الكبرى خسرت مقاعدها و لم تنجح في تعويضها.
- كبرى الدوائر من دون تمثيل برلماني .
- بروز قوي للشباب الجامعي، و النخب الجديدة
- المدن الصغيرة و القرى تخطف الأضواء و تحقق نتائج باهرة على حساب مدن عريقة
- تراجع رهيب للحصول كل الأحزاب تقريبا.
- تراجع الأحرار بالمقارنة مع الانتخابات السابقة.

حافظ التيار الوطني بكل أجنحته على المقدمة، حيث حصد حزب جبهة التحرير الوطني أغلبية المقاعد،و جاء التجمع الوطني الديمقراطي، في المرتبة الثانية، كما حصدت جبهة المستقبل المرتبة الثالثة؟

بالنسبة للتيار الإسلامي، لم تتأثر حركة حمس كثير، و حركة البناء التي يسيرها عبد القادر بن قرينة، لكن الخاسر الكبير هو جبهة العدالة و التنمية لعبد الله جاب الله،وحزب الأرسيدي الذي لم يترشح سوى في سبع (7) ولايات، و حزب العمال الذي تسيطر عليه التروتوسكية لويزة حنون منذ تأسيسه، و كأنه ملكية خاصة... النتائج حقيقية و لا لبس فيه لا تزوير و لا تضخيم و لا تقاسم .

في هذه الإنتخابات هناك نتائج و نسبة ضئيلة ، و دروس و عبر كثيرة مفيدة للجميع... نسبة المشاركة ضئيلة جدا و لا بد من تدارك الوضع .

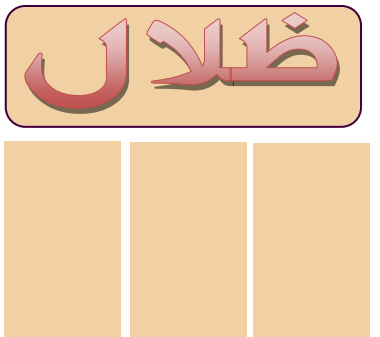

بقلم: محمد رباعة

وكالة القبس للكتب و الصحافة الرقمية

بومرداس ، الهاتف:78 73 20 0662

موسوعة

النظام الجزائري
من (1962 الى 2019)
قراءة موضوعية في أهم الأحداث و المواقف و القرارات .

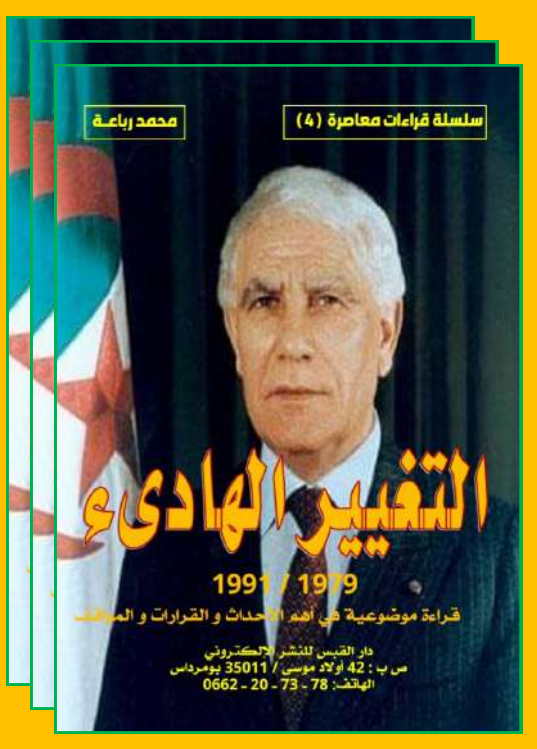

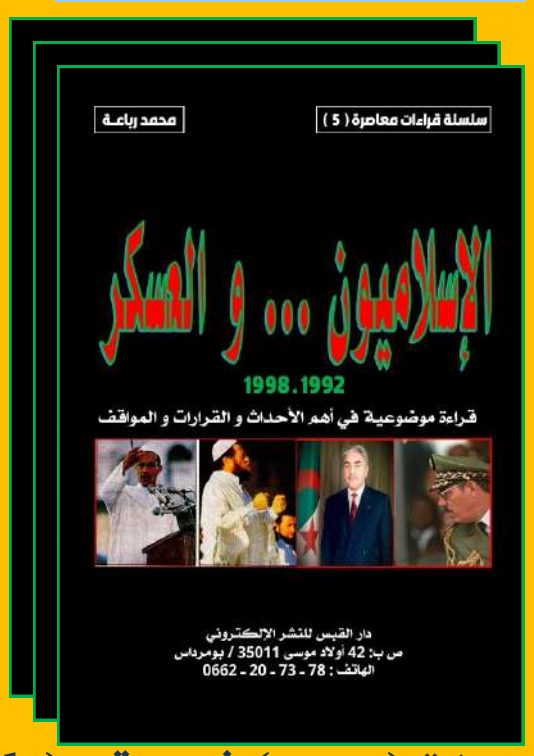

عناوين متوفرة بالمجان بصيغة (PDF) في موقع (Foula Book) و مواقع أخرى .

القبس

سياسية ثقافية رقمية

تصدر عن وكالة القبس للكتب و الصحافة الرقمية

ص ب:42 أولاد موسى، 35011
ولاية بومرداس

الهاتـــــف
0662 20 73 78

البريد الإلكتروني
Email:agcelqabasdz@gmail .com

مدير النشر و التحرير
محمد رباعـــة

بسم الله الرحمن الرحيم

(أنظر كيف فضلنا بعضهم على بعض و للآخرة أكبر درجات و أكثر تفضيلا) الإسراء 21

(إن من أعظم العبر ما نشاهده في أحوال الخلق أمما و جماعات و أفرادا من الإختلاف الشديد، فقد إختلفت بواطنهم النفسية، كما إختلفت ظواهرهم الجسدية، و تجد أبناء الأمة الواحدة يتشابهون في تركيب أجسامهم، ثم لابد من فروق تتمايز بها شخصياتهم، ويتبع هذا الإخنلاف، إختلاف في إدراكهم و تميزهم و أخلاقهم و عاداتهم في ضلالهم و هداهم ، وفي درجات الهدى و دركات الضلال، كل هذا دال على بديع صنع الخالق القدير، فمكنهم تعالى كلهم من الأسباب و إدراك العقل و حرية الإرادة، ثم فضل بينهم هذا التفضيل، فكان منهم المؤمن و الكافر، و البر و الفاجر ، و الشقي و السعيد ... فلذا أمر تعالى بالنظر في أحوال هذا للتفضيل، و كما فضل بعض خلقه على بعض في دار الإبتلاء، فضل بعضهم على بعض في دار الجزاء ، لكن التفضيل هناك أكبر، و التفاوت بين العباد أظهر في مواقف القيامة و في داري الإقامة، و يا بعد ما بين من في الجنة و من في النار، و أهل النار متفاوتون في دركاتها، و أهل الجنة متفاوتون في درجاتها)

الإمام عبد الحميد بن باديس

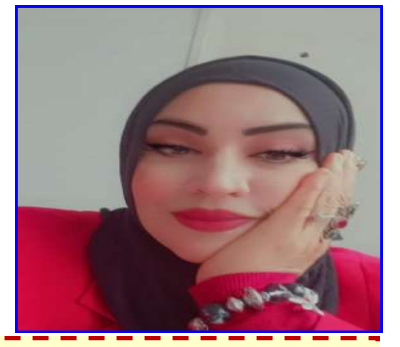

المحتويات

معالم:بومرداس، عروس البحر الأبيض المتوسط ص:3

ظلال: إنتخابات 2 جويلية ، النتائج .. و الدروس ..... ص: 5

موضوع الغلاف: حكومة حزبية هو الخيار الأفضل ص:08

الوطن: كيف أدار المترشحون حملاتهم الإنتخابية ؟ ص:10

نجونا من بحر فرعون و مازلنا غرقى في أوهامنا

ثقافة وفنون: تأملات في شعر الثورة ص:16

الشعـــــــر: ص:20

رحلة في كتاب: مفهوم الدولة الإسلامية، أزمة الأسس و حتمية الحداثة..... ص: 22

القصـــــــص:..... ص:24

حديث الروح: هذا أبلغ رد على التنويريين الحداثيين.....ص:26

بعدما حقق التيار الوطني أغلبية مريحة

حكومة حزبية هو الخيار الأفضل

بقلم: محمد رباعة

إنتهت الإنتخابات التشريعية العاشرة (10) في تاريخ الجزائر، على خير و سلام، و لم تسجل فيها أي خرق أو اختراق أو حوادث أو تدخلات تؤثر على مجراها الطبيعي، بشهادة جميع الأحزاب و الأحرار الذين شاركوا فيها ،و الشارع الذي تابع مجرياتها منذ البداية و حضر جانبا من عمليات الفرز هنا و هناك، بأنها جرت في ظروف جيدة و كانت ربما ثاني إنتخابات تشريعية نظيفة و نزيهة و شفافة، بعد أول إنتخابات تشريعية تعددية التي جرت في 26 ديسمبر 1991.

ـ النضال من أجل السلطة

ماهو الحزب؟ و ما هي أبسط و أولى أهدافه؟ الحزب في البداية هو فكرة سياسية متميزة و برنامج عمل مغاير عن السائد، فكرة تسندها مرجعية فلسفية تقتنع بها مجموعة من الناس، و يحاولون نشرها تدريجيا بكل الوسائل الإتصالية المتاحة التقليدية و الحديثة، و في تعريف بسيط للذكاء الإصطناعي(الحزب هو منظمة سياسية تضم أفرادا يتشاركون نفس الأفكار و المبادىء، و يهدف الحزب الى الوصول الى السلطة، أو التأثير على القرارات السياسية، من خلال المشاركة في الإنتخابات، و يمثل أداة رئيسية لتنظيم المواطنين و التأطير و صنع السياسات العامة، و يتكون الحزب من قيادة عامة، و أعضاء منتسبون، متطوعون، يدعمون الحزب ماليا و معنويا، و برنامج سياسي يحمل الرؤية و الأهداف الإقتصادية و الثقافية و السياسية، و الإجتماعية، التي يسعى الحزب الى تنفيذها) إذن فالهدف الأول لأي حزب سياسي، ووظيفته الأولى و الأخيرة هي السلطة.. الهدف و الغاية هما السلطة، و قبل تأسيس الحزب و ضبط برنامجه السياسي، و قاعدته النضالية المؤطرة و المفكرة، يكون الهدف دائما هو الوصول الى السلطة، لكن عندما تكون الحياة السياسية مغلقة و العمل السياسي لا يؤدي في نهاية المطاف الى الوصول الى السلطة، من خلال قوانين و إجراءات ، مخيطة على مقاس السلطة، أو عمليات تزوير ذكية لا تسمح لأي حزب في المعارضة بتحقيق أغلبية ساحقة تسمح له باستلام السلطة، في أي ظرف من الظروف، أو أن يصبح البرلمان فقط هو أعلى طموح يسمح للأحزاب السياسية بالتفكير و العمل للوصول اليه، فهنا تصبح البلاد التي تزعم أنها تنتهج النظام الديمقراطي، هي في الحقيقة ترسي نظاما شبه ملكي، و ربما أقل من الأنظمة الملكية، لأن في العالم أنظمة ملكية دستورية عريقة، تعتمد الديمقراطية المفتوحة ك: بريطانيا و إسبانيا على سبيل المثال، و عندما يتحول أي نظام سياسي تدريجيا من النمط شبه الرئاسي أو شبه البرلماني، كما كان الوضع سائدا في الجزائر منذ الإنفتاح السياسي و اعتماد الديمقراطية و التعددية سنة 1989الى نظام شبه ملكي، فهو في حقيقة الأمر يخطو خطوات نحو النظام الدكتاتوري، الذي ثارت عليه شعوب العالم العربي الإسلامي، في ثلاث (3) موجات شهدها الثلث الأول من القرن الواحد و العشرين، ـ

ـ الأحزاب السياسية في الجزائر

مع بداية القرن العشرين، و بعد فشل تجربة كل المقاومات الشعبية التي بدأت مع دخول جحافل الجيش الفرنسي الى الجزائر، بالنظر الى عدة عوامل و أسباب مادية ، و نظرا لإنعدام التوازن العسكري بين جيش أمبراطورية فرنسية قوية شهيتها مفتوحة لإلتهام الدول الضعيفة،و ومقاومات شعبية هنا و هناك يقودها في أغلب الأحيان شيوخ زوايا قرآنية و علماء و شيوخ قبائل،لا يملكون من القوة العسكرية و المادية سوى الإيمان بالله و الإرادة القوية في الجهاد بمختلف الوسائل، و مقاومة المستعمر حتى النفس الأخير ليدرك أن هذه الأرض الطيبة و المباركة ليست أرضا مهملة دون ملاك يدافعون عنها و يدفعون في سبيلها الغالي و النفيس، حيث سجلت يوميات التاريخ، أن المقاومة الشعبية الجزائرية لجيش الإحتلال الفرنسي، بدأت في 5 جويلية 1830 تاريخ أول معركة بين الجيش الفرنسي و المقاومة الجزائرية، معركة بحرية شهدتها مدينة الجزائر، تبعتها فيما بعد معارك برية في أغلب مناطق الوطن، أشهرها الحرب التي أعلنها الأمير عبد القادر على الجيش الفرنسي، و دامت 17 سنة كاملة، و هي مدة طويلة في تاريخ الحروب الحديثة، و كانت آخر حروب المقاومة الشعبية ضد جيش الإحتلال الفرنسي، تلك التي اندلعت في منطقة الأوراس سنة 1916 و استمرت طيلة سنة كاملة أي الى غاية سنة 1917، ثم استمرت حالة الهدوء و السكينة ، و التفكير في طرق أخرى للمقاومة، وتعتبر حركة الشبان الجزائريين التي تأسست مطلع القرن العشرين، أول تنظيم سياسي جزائري،يجمع ثلة من المثقفين الجزائريين المتأثرين بالثقافة الفرنسية،ليقود نضالا يعتمد على تقديم العرائض و المطالبة بالمساواة في الحقوق بين الفرنسيين و الجزائريين، و كان الشيخ عبد الحميد بن باديس (رحمه الله) قد فكر سنة 1925 في إنشاء تنظيم سياسي، و حضر له بعد الأوراق، لكنه عدل عن الفكرة الى حين و استمر في نشاطه التعليمي و التربوي و كانت الصحافة هي وسيلته الأولى و المفضلة في النضال الثقافي السلمي.هذا و قد تطور النضال السياسي في الجزائر في الثلث الأول من القرن العشرين، حيث تشكلت ثلاث (3) تيارات أساسية هي.

ـ الإتجاه الوطني الإصلاحي: و مثلته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، و إن كانت بصفة رسمية ، و حسب قانونها الأساسي جمعية ثقافية تربوية تهذيبية،إلا أن مواقف الأعضاء و المؤسسين من بعض القضايا السياسية الهامة، كانت واضحة و صريحة.

ـ الإتجاه الوطني السياسي المسالم:و يسمى في بعض الأدبيات الإعلامية ب: التيار الإندماجي، و أبرز رموزه من الرواد، الأمير خالد، و من الطبقة الثانية، فرحات عباس، و من أهم مطالبه معاملة الجزائريين كمواطنين فرنسيين كاملي الحقوق، مع المحافظة على الشخصية الجزائرية الإسلامية، و الإستقلال كمشروع سياسي و هدف ممكن التحقيق في المستقبل.

ـ نجم شمال إفريقيا

حزب نجم شمال إفريقيا، هو أول تنظيم سياسي بالمعنى الدقيق، للحزب، الذي رفع علانية مطلب الإستقلال وقد سارعت الإدارة الفرنسية لحله بعدما استشعرت خطورته على وجودها في ثم تأسس على أنقاضه و بإطاراته و مناضليه حزب الشعب الجزائري: و هو اهم التنظيمات السياسية الجزائرية، و قد ارتبط بمؤسسه الحاج مصالي (رحمه الله) و قد تبنى نفس مطالب (النجم) و على رأسها مطلب الإستقلال كهدف أسمى لنضاله السياسي.،

ـ حركة أحباب البيان و الحرية

تنظيم سياسي واعد جمع بين التيارات السياسية الجزائرية الثلاث، في إطار واحد، و هي التيار الوطني ـ مناضلي حزب

الشعب الجزائري المنحل، التيار الإسلامي، جمعية العلماء، التيار الحداثي الديمقراطي الذي يحتضن النخبة المثقفة باللغة الفرنسية، أسسه المناضل فرحات عباس في مارس 1944 ، لكن الإدارة الفرنسية، و بالرغم من توجهاته السياسية المعتدلة، سارعت الى حله، و بعد حل حزبي الشعب و البيان، تأسست حركة الإنتصار للحريات الديمقراطية،التي نخرتها الصراعات السياسية،و الخلافات حول الرؤية المستقبلية، بين رئيس حزب يطمح في الرئاسة الأبدية، و بين نخب شابة تسعى للتداول و تغيير دوري للأشخاص و المسؤولين، فالحزب ليس مؤسسة شخص طبيعي،أو شركة ذات الشخص الوحيد،و إنما هو فكرة سياسية و برنامج تتجمع حوله النخبة، حركة إنتصار الحريات الديمقراطية لم تعمر طويلا، وانقسمت فيما بعد الى ثلاثة أجنحة هي:

ـ المصاليين: أتباع الرئيس مصالي الحاج و المقتنعين نفاقا أو عن حسن نية، بفكرة الرئاسة الأبدية للحزب.

ـ المركزيين : أعضاء اللجنة المركزية، الرفضين بشدة لأطروحة الرئاسة الأبدية للحزب.

ـ التيار الثالث (3) : ضم مجموعة من الشباب الثوري المتحمس، الرافض للخلاف بين النخبة مهما كانت أسبابه، في وقت يتطلب الوحدة و رص الصفوف، من أجل مقارعة العدو و إجباره على الخروج من البلد، بأي شكل من الشكال، جناح شبابي يرفض كل الأطروحات السياسوية الفارغة، و يستعجل الثورة و الجهاد، ضم العديد من المناضلين الشباب (أحمد بن بلة، حسين آيت أحمد، محمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، العربي بن مهيدي، رابح بيطاط) كطليعة أخذت على عاتقها مسؤولية تفجير الثورة، فأسست في البداية اللجنة الثورية للوحدة و العمل، ثم غيرت التسمية الى جبهة التحرير الوطني، و انبثق عنها جناح عسكري هو جيش التحرير الوطني الذي قاد الكفاح المسلح بداية من1 نوفمبر 1954 الى غاية انتزاع الإستقلال من فرنسا في 5 جويلية 1962 ، حيث اتفقت النخب السياسية و العسكرية على تمديد مهمة جبهة التحرير الوطني، لتستكمل مشروع أعادة بناء الدولة الجزائرية، حيث لم تكن التعددية السياسية مطلب ضروري، و إن كانت الخلافات السياسية بين رفاق الأمس قد سرعت ظهور احزاب معارضة كجبهة القوى الإشتراكية، الذي أسسها حسين آيت أحمد.

ـ من الحزب الواحد.. الى التعددية

إستمرت الجزائر في تبني نظام الحزب الواحد (حزب جبهة التحرير الوطني) من 5 جويلية 1962 الى فيفري 1989 تاريخ الإستفتاء على دستور الرئيس الشاذلي بن جديد الذي سمح بظهور أحزاب سياسية معارضة، سماها في البداية في صلب النص ـ خجلا أو حياء (الجمعيات ذات الطابع السياسي) و هكذا ظهرت في الساحة الوطنية العديد من أحزاب المعارضة تمثل مختلف الألوان السياسية.

ـ حكومات الأغلبية.. أبسط مبادىء الديمقراطية

منذ بداية النظام الديمقراطي في الجزائر أواخر التسعينيات، أقرت كل الدساتير الجزائرية بمبدأ ديمقراطي بسيط و هو حق الأغلبية الحزبية في رئاسة و تشكيل الحكومة و تطبيق برنامجها السياسي و الإقتصادي و بالإجتماعي، سواء أكانت الأغلبية موالية للرئيس أو معارضة له.

حكومات الرئيس زروال

بغض النظر عن الفترة الإنتقالية التي أعقبت توقيف المسار الإنتخابي في شهر جانفي 1992، فإن كل الحكومات التي جاءت في فترة الرئيس ليامين زروال، كانت نابعة من أغلبية برلمانية،

ـ حيث ترأس أول حكومة مقداد سيفي سنة 1994، ثم أحمد أويحي سنة 1995، ثم إسماعيل حمداني

أما حكومات الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، الذي بقي في السلطة مدة طويلة قاربت ال20 سنة، أستهلك فيها مايقارب ال: 20 حكومة، البداية كانت مع حكومة أحمد بن بيتور، ثم علي بن فليس، ثم أحمد أويحي، وعبد المالك سلال، ثم عبدالعزيز بلخادم، و في فترة الرئيس بوتفليقة، حصد حزب جبهة التحرير الوطني في كل الإنتخابات التشريعية الأغلبية المطلقة، و لا أحد يعلم إن كانت النتائج حقيقية أم مزورة، بحكم سيطرة قائد جهاز ال (DRS) الجنرال محمد مدين المدعو توفيق، على الوضع السياسي و الأمني العام في البلاد، وبإعتراف ولي وهران السابق، فقد كانت العمليات الإنتخابية مجرد شكليات فقط، لذر الرماد في العيون، أما النتائج فمحضرة و مطبوخة مسبقا من طرف أعوان الجنرال توفيق.

ـ في زمن عمنا تبون ... لا أحزاب و لا هم يحزنون

إتسمت فترة حكم الرئيس عبد المجيد تبون التي بدأت في 12 ديسمبر 2019، بزهد السلطة في الأحزاب السياسية الموالية و المعارضة، و توجيه الأنظار نحو المجتمع المدني (الجمعيات) كبديل عن الأحزاب، و بالفعل أثناء الإنتخابات الرئاسية ل:12 ديسمبر 2019، نجحت الإدارة و المخابرات في تجنيد الكثير من الجمعيات للتصويت على مترشح الجيش عبد المجيد تبون، الذي ظهر من علاقته المتوترة بحزبي السلطة خاصة (الأفلان و الأرندي) أن لديه موقف سلبي، و حساب قديم معهما، حيث كان مهمشا من طرف حزب جبهة التحرير الوطني، و لم ينظر إليه سوى بصفته إطارا في الجماعات المحلية برتبة (وال) و في زمن العصابة أقيل بطريقة مشينة من رئاسة الحكومة من طرف السعيد بوتفليقة في شهر أوت 2017 بعد ثلاثة (3) أشهر من تعيينه.

صحيح أن الرئيس عبد المجيد تبون، بعد وصوله الى السلطة ورث برلمان العصابة المشكوك في نزاهته،فكان مضطرا سياسيا و أخلاقيا، بعد حراك شعبي قوي و شامل، أطاح بنظام الرئيس بوتفليقة بعد 20 سنة من الحكم، و حرمه من عهدة خامسة محتملة ، أن يتجاهل برلمان العصابة، و يشكل حكومة تكتوقراطية تجمع العديد من الكفاءات الوطنية غير المتحزبة، و هوما تم بالفعل من خلال حكومة:عبد العزيز جراد من 28 ديسمبر 2019 الى 07 جويلية 2021، و نلاحظ بعض التخبط و الإرتباك السياسي، حيث تغيرت الحكومة مرتين،لكن بعد إجراء الإنتخابات التشريعية المسبقة في 12 جوان 2021، كان من المفروض أن تتشكل الحكومة من الأحزاب الفائزة بأغلبية المقاعد البرلمانية، و هو أبسط المبادىء و الأعراف الديمقراطية، خاصة و أن التيار الوطني ممثلا ب(حزب جبهة التحرير الوطني، و التجمع الوطني الديمقراطي، و جبهة المستقبل) قد تحصل على أغلبية المقاعد، لكن كل الحكومات التي عينها الرئيس تبون تشكلت من شخصيات غير حزبية، و ليس لها أية علاقة بالعمل السياسي، هنا تصبح المسألة معقدة و صعبة الإستيعاب فالحكومة التكنوقراطية غير المتحزبة، تشكل عادة في ظروف سياسية مؤقته و غير عادية، بعد نجاح ثورات شعبية أو مسلحة، مرحلة إنتقالية، حيث تكون محايدة و تتكفل بإعداد دستور جديد و التحضير للأنتخابات البرلمانية التي يمكن أن تفرز أغلبية تكلف بتشكيل الحكومة الجديدة، و لذلك لا يمكن في هذه الحالة (بعد كل إنتخابات برلمانية) سياسيا و أخلاقيا تبرير منح حقائب وزارية سيادية و عادية لشخصيات غير متحزبة لم تعرف في حياتها معنى للنضال الحزبي،و السياسي، لأن تشكيل الحكومة هو حق قانوني تضمنه كل القوانين و الأعراف الدولية، للحزب أو الأحزاب الفائزة بأغلبية مقاعد البرلمان،المدعومة سياسيا و شعبيا من طرف الناخبين، او جزء قل أو كثر من الشارع، و بالتالي تكون حكومة مسؤولة سياسيا أمام الناخبين و أمام الشعب، ثم أمام البرلمان، و اخيرا أمام الرئيس، أما الحكومات التكنوقراطية المعينة حسب مزاج الرئيس و معاونيه، فمصيرها الفشل، لأنها لا تملك برنامج أصلا، و لا تخضع لرقابة الحزب أو الأحزاب، و المناضلين و الناخبين،و الرئيس، و بعد تحقيق أغلبية محترمة من طرف التيار الوطني، في تشريعيات،2 جويلية 2025 أعتقد أن تشكيل حكومة من الأحزاب الثلاثة الأولى هو الخيارالديمقراطي الأفضل.

م/ رباعة

ملاحظات

بقلم: د/ بشير مصيطفي

الحملة الانتخابية لاستحقاقات 02 جويلية الخاصة بانتخاب أعضاء المجلس الشعبي الوطني (البرلمان) تنهي اسبوعها الأول.

تابعت مجرياتها فتحققت رؤيتي للعمل السياسي الحزبي بالجزائر وهذا ملخص استنتاجاتي قد يكون صائبا ولكنه يحتمل الخطأ.

أفكار في المشاركة السياسية و الحزبية بالجزائر في عالم متحول - رؤية استشرافية.

مفهوم المشاركة السياسية في الدول الديمقراطية تحول من الأحزاب الى المجتمع المدني (المانيا نموذجا - جمعية السلام الأخضر - green peace)

في المحتوى الجزائري :

1 - مفهوم الحزب (من حيث الانخراط) تراجع وسط الفئة العمرية اقل من 45 سنة و لدى الشباب الى عتبة تجاور الصفر.

2 - ومن حيث النضال تحول مفهوم الحزبية من المبدأ (برنامج الحزب) الى التنافس على المراكز التمثيلية في المجالس المختلفة (وطنيا - محليا).

3 - هذا الوضع نشأ بعد فترة التسعينات مباشرة كنتيجة للتعددية الحزبية والعشرية السوداء.

4 - النتيجة : فراغ سياسي لدى فئة الشباب و فراغ البرامج لدى الأحزاب وتراجع الثقافة السياسية للنخبة مقارنة بجيلي السبعينات والثمانينات ، وأذكر أنني كنت طالب سنة أولى بيولوجيا جذع مشترك بجامعة هواري بومدين وسط الثمانينات عندما طلب منا في لقاء كبير بالجامعة مناقشة مشروع الميثاق الوطني بتأطير عضو اللجنة المركز للحزب الوحيد يومها المرحوم محمد الصالح يحياوي (1937 - 2018) . وكان المدرج ممتلئا عن آخره بالطلبة .

5 - السبب : الانتقال من تقليد الحزب الواحد الى التعددية الحزبية دون المرور بمرحلة انتقال.

نتيجة : عزوف انتخابي واسع لدى فئة الشباب - نشوء الطبقة الصامتة سياسيا - تراجع الأداء السياسي للاحزاب لصالح النشاطات الموسمية (المواعيد الانتخابية - هشاشة المجالس المنتخبة - بروز ظاهرة الفساد المالي لدى بعض الأحزاب).

المطلوب عمله :

1 - تنمية ثقافة المشاركة السياسية بتطبيق منظومة (اليقظة السياسية) وسط الاحزاب باعتماد خطة طريق عهدتين انتخابيتين طولهما عشر سنوات (2026 - 2036).

2 - تطبيق معيارية المشاركة الديمقراطية في صفوف كل حزب و قياس الاداء و ربط الدعم و تجديد الاعتمادات بنتائج هذه المعايير و ذلك القياس.

3 - انتاج اسلوب التكوين السياسي للاحزاب بدعم من السلطات المخولة بهدف تطوير الأداء السياسي للمجتمع الحزبي .

4 - فتح مجال أوسع لنشاطات المجتمع المدني الراقي والفاعل والجاد في محتوى قانونه الأساسي و اهدافه (جمعيات صناعة الغد الجزائرية الولائية نموذجا).

مبررات عجيبة

من المبررات العجيبة التي قدمتها السلطة الوطنية لتنظيم الإنتخابات، كسند لرفض بعض المترشحين، خاصة نواب المعارضة السابقين:

- التشكيك في مصداقية الحكومة.
- المترشح صاحب مواقف مثيرة للجدل.
- ـ مرفوض في محيد ، غير إجتماعي

هناك بالفعل تعسف شديد في تفسير و تطبيق المادة 200 من قانون الإنتخابات، و تاويلات خاطئة و متضاربة و متناقضة من ولاية لأخرى .

- التخوف مشروع بعدما طالت عملية الزبر التعسفي لقوائم أحزاب معارضة و حتى ما يسمى ب (حزبي السلطة) الافلان و الارندي، من وجود إرادة خفية لهندسة قبلية لبرلمان جد مسالم و أكثر إنبطاحا من البرلمان السابق .

إلغاء ترشح أسماء نظيفة و نزيهة و معروفة في الاوساط الشعبية بقدرتها على إيصال أصوات الشارع إلى قبة زبغوث بوسف ، يطرح أكثر من سؤال، و قد يؤثر بشكل سلبي على العملية الإنتخابية ككل، و على نسبة المشاركة التي ماتزال معقولة بالنسبة للانتخابات التشريعية.

المطلوب من رئيس الجمهورية و من كافة المؤسسات الدستورية التدخل السريع لإنقاذ الإنتخابات التشريعية من الانهيار المسبق، من خلال تجميد العمل بالمادة 200 مؤقتا، أو تقديم تفسير موضوعي موحد لها من طرف المحكمة الدستورية.

تحديد موانع قبول الترشح للانتخابات التشريعية و غيرها بدقة، من خلال تعليمة رئاسية أو من المحكمة الدستورية، تضع حدا للتأويلات المتباينة للمادة 200 و تساهم في إنجاح العملية الإنتخابية التي توشك على الانهيار.

برلمان بلون سياسي واحد و أصوات مستأنسة مادحة، و إقصاء للصوت الآخر و لو كان باهتا ؛هو عودة ضمنية و غير معلنة لنظام الحزب الواحد و الفكر الواحد.

لو استمر الوضع على ما هو عليه و دون تصحيح و رفض العديد من الترشيحات بمبررات تافهة، اتوقع ان تكون تشريعيات 2 جويلية 2026 مهزلة إنتخابية لم يشهدها تاريخ الجزائر من قبل، من خلال المقاطعة الكبيرة المحتملة و المشاركة الرمزية البسيطة.

لا شك أن مجرد التفكير في عهدة ثالثة أو التخطيط لتمديد غير دستوري، هو عودة آلية لسنوات ما قبل سقوط العصابة ، و استنساخ لنظام بائد رفضه الشعب بأغلبية كبيرة.

أن ربط التحضيرات و مخرجات الانتخابات التشريعية ليوم 2 جويلية، بما بعد أكتوبر 2029 مسألة أفتى فيها دستور 2020.. لا عهدة ثالثة لا تمديد....الجزائر غنية بالرجال و المواقف؛ و شخصنة السلطة و شعار لا يوجد بدائل هي التي اوصلت نظام بوتفليقة إلى عنق الزجاجة و أخرجته من التاريخ.

الدول المحترمة تحرص على أن تكون كل مؤسسات الدولة قوية و محترمة ، الرئاسة ، الحكومة، و خاصة البرلمان (المجلس الشعبي الوطني) الذي يمثل سلطة الشعب، أما غير ذلك فإلغاء التعددية و العودة إلى نظام الحزب الواحد افضل للمتشبثين بالسلطة كأن الجزائر ملكية خاصة ورثوها عن آبائهم أو أجدادهم .

محمد رباعة

كيف أدار المترشحون حملاتهم الإنتخابية؟

بقلم:محمد الفاتح عثماني

انقضت، فترة الحملة الانتخابية لتشريعيات الثاني من جويلية المقبل، وقطع المترشحون، طيلة ثلاثة أسابيع، أشواطا من أجل التعريف بأنفسهم وببرامجهم لاستمالة واقناع الناخب بالتصويت والدعم، مستعملين العديد من الأساليب الدعائية الجادة،

في حين لجأ آخرون أو من يدعمونهم إلى ممارسات غريبة، ومن بينها ما صار يعرف بـ"التسول الانتخابي" البعيد بالكامل عن شرعية الطموح السياسي، بوصفه الدافع المفترض الوحيد وراء الترشح.

وبناء على متابعة ومعاينة مجريات وأنشطة الحملة الانتخابية في الأسابيع الماضية، في الفضاء الافتراضي والتجمعات الشعبية في الفضاءات العمومية، اتضح أن ثمة جانبا خفيا وأسود خلال الحملة الدعائية للمترشحين، فبينما احتفظ العديد من المترشحين بأسلوب عقلاني في طرح أفكارهم وتصوراتهم ومقترحاتهم لمعالجة والتكفل بانشغالات سكان دوائرهم الانتخابية، استعمل مترشحون أو داعمون لهم أساليب غير عقلانية وشعبوية، تعتمد على إثارة أطماع الناس لقاء التصويت على مرشح محدد.

وضمن هذا التوجه، ظهرت امرأة في فيديو متداول بين رواد مواقع التواصل، تدعو النساء إلى التصويت على مترشح محدد وتذكره بالاسم، مقابل الاستفادة من تسريحة شعر وجلسة تجميل مجانية في صالونها الخاص، موظفة أسلوبا لغويا فجا، وفي أحسن تقييم، ينتمي إلى منطق المقايضة أو السوق.

مشاهدة المرأة وهي تروّج لمن تدعم بأسلوب بعيد تماما عن جوهر وهدف الحملة الانتخابية، يحيل إلى وجود فراغ كبير أو سوء فهم في كيفيات إدارة الحملة، سمح لبعض العاطفيين أو الداعمين المتهورين بالانخراط وأخذ الكلمة في الحملات الانتخابية، ما يدعو إلى تفعيل الشروط التي تفرض "أخلقة العمل السياسي" وإبعاد "المال المشبوه عن العملية الانتخابية".

وفي صورة أخرى من الصور المسيئة للعملية والتي تفرغها من مضمونها الحقيقي، رصدت "الخبر" سلوكا ينطبق عليه وصف "التسوّل الانتخابي"، تجسد في لجوء نائب حالي مترشح يدعو أفراد محيطه إلى "مساعدته" بالتصويت عليه لتعويض خسائره في العهدة الانتخابية الأولى، على أساس أن "المرحلة الأولى كانت للناخبين والثانية له".

وابتعد النائب الطامح لعهدة ثانية عن مقتضيات العمل الدعائي الحقيقي، الذي يفترض أن يكون في شكل عرض تصورات وأفكار ومشاريع محتملة، والاستماع إلى انشغالات السكان، وسقط في الاستجداء والشخصنة.

وعلى نحو مماثل، توغل مترشحون، في رحلة "التنقيب" عن الأصوات وسط الأحياء الشعبية، مصحوبين بفرق موسيقية تقليدية، ووزعوا الوعود الوردية، عن إدراك أو غير إدراك، بمحدودية صلاحيات وقدرات النائب في تجسيد ذلك الكلام المعسول الذي يبدو بصيغة تنفيذية وحكومية، وهي مظاهر ظلت ترافق الانتخابات بالجزائر وتقاوم التلاشي والاضمحلال، بالنظر إلى بعض خصائص المجتمع المرتبطة عضويا بتأثير البعد الثقافي والاجتماعي على السلوك الانتخابي للأفراد.

وما أثار الانتباه أيضا خلال الحملة الانتخابية المنقضية، توظيف مترشح لحارس شخصي خلال تنقلاته الدعائية، في خطوة للفت انتباه الناخبين وترك الانطباع بأنه شخصية عالية الأهمية، أو "في.آي.بي"، كما يقال اختصارا بالحروف الإنجليزية.

وعلى النقيض، لم تخلُ الدعاية الانتخابية من مظاهر وسلوكات إيجابية، في بعدها الاتصالي والإقناعي، إذ ظهر مترشحون ملتزمون بخطاب عقلاني وبعرض تصورات قابلة للتجسيد، والمصارحة والمكاشفة بخصوص رغبتهم في تقلّد عضوية المجلس الشعبي الوطني، وما يرافقها من امتيازات ومكانة اجتماعية.

وبرز من بين هؤلاء أصحاب الوظائف الإدارية السامية والصحفيون ونواب سابقون وفئة قليلة من رجال الأعمال، وكلهم راهنوا على قول الحقيقة للناخب وعدم إغراقه في الوهم وإغداق عليه المدح ومفردات الإشادة دون سبب.

بعد نهاية العام الدراسي

قراءة في سيكلوجية المتمدرس

بقلم: د/ سعاد أمداح

جبلت المدارس بنهاية السنة على الشروع في استعدادات حثيثة لأجل التحضير لحفل اختتام السنة الدراسية..و ما يصاحبها من مجازاة للنجباء بجوائز مرموقة ؛ تعكس حصاد التعب السنوي و استشعار متعة الإنجاز..و كل ذلك يتم بحضور الأهالي و الأولياء، و لتكون لغيرهم أولئك الذين لم يحالفهم الحظ دافعا للإستدراك و الإقتداء...

غير أن هذه المظاهر المفرحة اعتراها بعض الفتور؛ أمام تنامي ظاهرة دخيلة غريبة؛ استحدثت بنهاية السنة الدراسية ..و هي تمزيق الدفاتر و الكتب لتتحول الساحات المدرسية و الطرقات و الأرصفة إلى فضاءات تفترشها الأكوام و ركام من الأوراق ..بل و تدوسها الأقدام دون مراعاة ما قد تحمله من مفردات قرآنية..

لقد تضاربت الآراء حول تفسير هذه الظاهرة ؛ كونها أهي حالة احتفائية و أسلوب جديد في التعبير عن التخلص من وطأة عام دراسي ثقيل.. أم أنها حالة سخط لا يحمد عقباه..

و قد فسرت على أنها سلوك عدواني بل و صنفت كنوع من العنف المدرسي.. و ردة فعل قد تكون فردية لأفراد عانوا من الإضطهاد و العتاب اللفظي الجارح و مختلف أصناف التوتر حتى العائلية منها لتنتقل هذه الشرارة للمجموع....كتعبير عن التفريغ للشحنة الإنفعالية جراء التخلص من الفروض المنهكة و الروتين و رتابة المناه الثقيلة..

و قد يرجىء البعض أن للهيئة التعليمية دخل مباشر و ذلك بتوجبه أصابع الاتهام إليها بشكل استفسارات حول هذه المنظومة..فهل تمكنت هذه المنظومة من تحقيق تكييف أساليب التدريس مع القدرات الإستعابية للمتمدرس..و هل احترمت الفوارق الفردية تجنبا لتبعات التنمر..المحتملة ...و هل استقطبت مفهوم الدافعية و حب الاستطلاع..و تعزيز القدرة التكيفية الإجتماعية لدى التلميذ ..و هل بلغت التعزيز الإيجابي.. و هل تخلصت من الطرق التقليدية التلقينية السردية التي تصنع متلقيا اتكاليا يكتفي بالوجبات العلمية المعلبةالجاهزة الخفيفة ليكون مقولبا..من صنع أنمذجة المعارف. لا اسقصائيا فتشل بذلك مداركه الإبداعية..

و الأهم من هذا و ذاك كله هل وفقت المنظومة التعليمية في مواكبة التطورات التكنولوجية : بألواحها التفاعلية و شاشاتها الرقمية و إيفوناتها الذكية ..بل هل استطاعت صرفهم عن التوظيف السلبي و الإدمان لهذه الوسائل و توجيهم إلى الإفادة العلمية و اللغوية منها....

و إذا كانت المدرسة قد وقع على كاهلها النصيب الأوفر في هذا الإنحراف التربوي في تكوين سلوكيات الناشئة ...فإن الأسرة لا تعفى كلبنة أولى و محضن لغرس الأخلاقيات و التربويات و التحسيس الأول بمجريات المحيط الذي يصدر له هذا التلميذ لاحقا. ..

و يبدو أن الأسرة بالستينيات والسبعينيات؛ رغم قلة الحيلة قد تمكنت من تنشئة جيل يجل العلم و التعليم ؛ فقد نجد أن الدفاتر و الكتب تعتبر من المقدسات التي يحتفظ بها كدرر على مدى السنين....بل حتى قبل ذلك بكثير حيث أفادني الوالد رحمه الله أن حلقات العلم بالجامع الأخضر البادیسي بقسنطينة؛ التي كان ينتسب اليها..كانت تشترط الوضوء لحضور الحلقات الدراسية للتحصيل العلمي..

هكذا كانت الأسرة تنظر للعلم احتفاء بالاثر الطيب" ليس منا من لم يجل كبيرنا و يرحم صغيرنا و يعرف فضل و قدر علمائنا"

و كذا ما جاء بكتاب الله العزيز "يرفع الله الذين آمنوا منكم و الذين أوتوا العلم درجات"

لقد شغلت هذه الظاهرة هاجس الكثير من السوسيولوجيين و ارتأووا أن استعادة هيبة المدرسة و استرجاع دورها الريادي ألا و هو التعزيز الإجابي لتقديم ناشئة سليمة ينتظر منها تصدر المناصب القيادية بالوطن.. ان تتدارك مايلي: تكثيف حملات الوعي ، تحسيس وطني و العلمي..تحديث لطريق التدريس و مواكبة الثورة التكنولوجية ..

المرافقة البيداغوجية والنفسية..

تخصيص قاعات للصلاة...

توفير نوادي للنشاطات الثقافية و الرياضات ، إسعافهم بالرحلات

انجاز مسابقات تحفيزية،

توثيق الصلة بين الأولياء والهيئة التعليمية،

رسكلة مستمرة للأساتذة الجدد لإطلاعهم على كيفية إدارة المناهج التدريسية و تحديثها.. إشراك رمزي للتلاميذ في تزيين و تنظيف المؤسسة و هي تجربة يبانية رائدة ..تحضير حاويات جمع الدفاتر بغاية رسكلتها....

د/ أمداح سعاد

نجونا من بحر فرعون

و مازلنا غرقى في أوهامنا

بقلم: ليلى تباني

نَجَوْنا مِنْ بَحْرِ فِرْعون وما زِلْنا غَرْقى في أَوْهامِنا

شقُّ البحر كان معجزةَ الأمس، وشقُّ الأوهام معجزةُ العقل في كلِّ عصر

تمرُّ ذكرى عاشوراء كلّ عام فيتّجِه كثير من الناس إلى استحضار مشهد البحر وهو ينشقّ أمام نبيّ الله موسى عليه السلام وقومه، وإلى استذكار نهاية فرعون الذي ظنّ أن ملكه خالد وأن سلطانه فوق سنن التاريخ. غير أنّ الوقوف عند حدود الحدث التاريخي وحده يحرمنا من معناه الأعمق، فالعبرة ليست في الماء الذي انشق ذات زمن ، بل في الرسالة التي بقيت حيّة بعد أن عاد البحر إلى طبيعته. لقد كان البحر في ذلك الزمن حاجزا ماديا يفصل المستضعفين عن نجاتهم، أما بحار عصرنا فليست من ماء، وإنّما من أوهام وخرافات ومخاوف وعادات وأفكار جامدة تحاصر العقول وتمنعها من الوصول إلى شاطئ الحرية.

لقد انقضى زمن انتظار المعجزات الخارقة، لكنّ الله لم يترك الإنسان أعزل أمام تحدياته، بل وهبه العقل ليكون نوره في الظلمات وسلاحه في مواجهة الوهم. وإذا كان البحر قد انشق بعصا موسى، فإنّ أوهام هذا العصر لا يشقّها إلا عقل يقظ لا يخشى السؤال ولا يستسلم للتقليد . فالعقل ليس مجرّد أداة للتفكير، بل هو فعل تحرّر دائم من كل ما يحاول أن يصادر إرادة الإنسان أو يفرض عليه رؤية جاهزة للعالم.

لقد كان فرعون الأمس واضح الملامح، يُعلِن استبداده ويجاهر بطغيانه، أما فرعون اليوم فكثيرا ما يرتدي أقنعة متعدّدة ... فقد يختبئ خلف خطاب جميل أو شعار جذّاب أو فكرة رائجة أو خوف جماعي أو عادة توارثتها الأجيال حتىّ ظنّت أنهّا حقيقة مقدسة وهي في عمقها لا تعدو أن تكون جهلا مقدّسا . ولذلك لم يعد تحرير الإنسان يبدأ من كسر القيود التي في يديه، بل من كسر القيود التي في عقله.

إن أخطر أنواع الطغيان ليس ذلك الذي يجبر الناس على الصمت، بل ذلك الذي يجعلهم يظنون أنهّم يفكّرون بينما هم يكرّرون ما سمعوه من غيرهم. وحين تتحوّل الجماهير إلى صدى لما يقال لها، يصبح الوهم أقوى من الحقيقة، ويصبح الاستبداد قادرا على البقاء دون حاجة إلى السلاح. فالطاغية لا يعيش بقوّته وحدها، بل يعيش أيضا داخل العقول التي استسلمت له دون أن تشعر.

ومن هنا تصبح معركة الإنسان الحقيقية ليست مع الآخر فحسب، بل مع نفسه أيضا. إنهّا معركة ضدّ الخوف الذي يمنعه من السؤال، وضدّ الكسل الذي يدفعه إلى التقليد، وضدّ الراحة التي تجعله يكتفي بما يفكّر فيه الجميع. فكم من إنسان عاش عمره كلّه وهو يردد أفكارا لم يخترها بنفسه، ويسلك طرقا لم يرسمها بنفسه، ويحلم أحلاما صاغها له غيره ثم أقنعوه بأنهّا أحلامه الخاصة. بيد أن الاستقلال الفكري لا يعني العزلة عن الناس ولا التعالي عليهم. فالحكمة ليست في أن نهرب من الجماعة، بل في أن نعيش بينها دون أن نفقد هويتنا .

الحقيقية ليست مع الآخر فحسب، بل مع نفسه أيضا. إنّها معركة ضدّ الخوف الذي يمنعه من السؤال، وضدّ الكسل الذي يدفعه إلى التقليد، وضدّ الراحة التي تجعله يكتفي بما يفكّر فيه الجميع. فكم من إنسان عاش عمره كلّه وهو يردد أفكارا لم يخترها بنفسه، ويسلك طرقا لم يرسمها بنفسه، ويحلم أحلاما صاغها له غيره ثم أقنعوه بأنّها أحلامه الخاصة.

فالإنسان الحرّ ليس من يخالف الجميع ، بل من يمتلك الشجاعة الكافية ليوافق حين يقتنع، ويعترض حين يرى ضرورة الاعتراض، ويظلّ وفيا للحقيقة أكثر من وفائه للجموع.

وفي هذا المعنى تكتسب عاشوراء دلالتها المتجدّدة. فهي ليست مجرد ذكرى انتصار على طاغية مضى، بل دعوة مستمرة إلى مقاومة كل أشكال الاستعباد التي تتجدّد في كل عصر. إنهّا تذكير بأنّ لكلّ زمن بحره الخاص، وأنّ لكل جيل أوهامه التي يجب أن يشقها ليصل إلى الضفة الأخرى. وما دام الإنسان قادرا على التفكير، فإنّه قادر على العبور.

ولعلّ أعظم ما يمكن أن نتعلّمه من هذه الذكرى أن النجاة لا تبدأ عندما يتغيرّ العالم من حولنا، بل عندما يتغير شيء في داخلنا. فعندما يتحرّر العقل من الخوف، وتتحرّر الإرادة من التبعية، وتتحرر الروح من الوهم، يبدأ البحر بالانشقاق من جديد، لا في الطبيعة هذه المرة، بل في الوعي الإنساني نفسه.

لعلّ شقّ البحر كان معجزة الأمس، أمّا اليوم ، فإنّ المعجزة التي ننتظرها ليست خارجنا، بل فينا. إنها قدرة العقل على رؤية ما وراء الظواهر، وقدرة الإنسان على أن يكون سيد أفكاره لا أسيرها. فكم من غريق وسط اليابسة أنشأته الأوهام، وكم من ناج وسط العواصف أنقذه العقل.

فاعتبروا يا أولي الأبصار، وشقّوا أوهامكم كما شُقَّ البحر، فإنّ طريق النجاة لا يُفتح دائما بالعصا، فعساه يُفتح بفكرة حرّة ، وعقل يقظ، وإرادة لا ترضى أن تعيش أسيرة للخوف أو التقليد.

ليلى تبّاني

قيس سعيد..

خيبة أمل المثقفين

قيس سعيد (68) سنة، الأستاذ الجامعي، الحقوقي التونسي، المواطن الخام النظيف الذي لم يسبق له التلوث بأوساخ السياسة .

الإنسان المثقف الذي راهنت عليه النخب التونسية و العربية؛ في ترقية مسار الثورة التونسية أم الثورات العربية الحديثة، خيب ظن الجميع بعدما ذاق حلاوة السلطة و الكرسي في دويلة هامشية تعيش على مساعدات جيرانها.

قيس سعيد حاكم تونس، اثبت للجميع انه لا يعرف فنون السياسة ابدا، و اعتماده على أوهام كتاب الأمير لن تجعل منه في التاريخ سوى دكتاتورا صغيرا جاء في الوقت الضائع ... و آخر بايات تونس في زمن ما بعد ثورات الربيع العربي.

قيس سعيد و بعد الانقلاب على الشرعية و على الدستور و على مكاسب ثورة الياسمين، بتخطيط و دعم مالي من إمارات الشر و عندما نقول الآمارات نعني بها إسرائيل في طبعتها العربية،

هاهو ينقلب على الديمقراطية و التعددية و يزج برموز تونس ما بعد الجنرال بن علي في السجن، بتهم مفبركة تافهة و غير مؤسسة، و من غرائب الأمور أنه صدق اكذوبة اعوانه بوجود تنظيم سري لحركة النهضة؛ و هو استنساخ للتجربة المصرية الناصرية مع

في الجزائر زمن الرئيس بوتفليقة حاولت إمارات الشر التدخل في شؤوننا الداخلية؛ من خلال الضغط على الرئيس بوتفليقة رحمه الله و استمالة قائد الأركان قايد صالح من أجل إلغاء إعتماد التنظيمات السياسية ذات المرجعية الإسلامية ، لكن الرئيس المحسوب على العلمانية (المليحة) و رغم علاقاته الطيبة و العشرة القديمة مع حاكم الإمارات شيطان العرب، الا انه رفض الفكرة من أساسها و بقوة.

جماعة الإخوان المسلمين.

ماذا تستفيد تونس من سجن شيخ كبير في السن مثقل بمختلف أمراض الشيخوخة؟ لماذا يخاف دكتاتور تونس قيس سعيد من الشيخ راشد الغنوشي (85 سنة) مؤسس حركة النهضة، و رئيس البرلمان سابقا؟

لقد كانت السلطة في تونس بعد الثورة في يد حركة النهضة، بعدما حققت فوزا ساحقا في كل الانتخابات، لكنها حاولت الإستفادة من الدرس المصري، و رفضت الحكم بمفردها و فضلت ان يكون من خلال تحالف متين مع قوى سياسية علمانية معتدلة؛ لكن ظلال النهضة أثرت في الشعب التونسي و كل الشعوب العربية و الإسلامية، و عاش التوانسة عصرا جديدا من الحريات و الديمقراطية لن يكونوا ينتظرونه و لو في الأحلام.

من عيوب التيار الإسلامي عند الوصول إلى الحكم و بعد رصد تجربتي تونس و مصر مع الدولة العلمانية العميقة؛ انه يمنح خصومه التقليديين أكثر ما يستحقونه من حرية و ثقة في النفس، مما يعطيهم الفرصة للغدر و حبك المؤامرات و الثورات المضادة و الإنقلابات .

المطلوب من تيار الإسلام السياسي قبل التفكير في الحكم في اي دولة عربية أو آسلامية ، أن يدرس تجربتي الثورة الإيرانية و حزب العدالة و التنمية في تركيا ... لن يستقر للإسلاميين الحكم إذا لم يسيطروا قبل و أثناء و بعد تحقيق فوز ساحق على خصومهم من التيار العلماني اليساري و الليبرالي؛ على كل المؤسسات المدنية و العسكرية الفاعلة في الدولة، تسمح لهم بنصب المشانق و إبادة سريعة لأية محاولة تمرد أو انقلاب من اي جهة كانت، بمعنى معاملة خصومهم التقليديين بنفس المعاملة دون شفقة و لا رحمة، و الا فكيف يكون الانقلاب على تيارات إسلامية وصلت إلى السلطة بطريقة شرعية و بواسطة إنتخابات نزيهة و نظيفة، في تركيا الستينيات و التسعينيات و في الجزائر مطلع جانفي 1992و في مصر في عز ثورات الربيع العربي و في تونس بعد سنوات من ثورة الياسمين؛ كيف يكون هذا حلال و ذاك حرام.

ليس المهم هو الوصول إلى الحكم بطريقة شرعية و ديمقراطية و سلمية لا غبار عليها... و لكن الأهم هو كيفية حماية السلطة الجديدة من الدولة العميقة و خصومها التقليديين.

في الجزائر زمن الرئيس بوتفليقة حاولت إمارات الشر التدخل في شؤوننا الداخلية؛ من خلال الضغط على الرئيس بوتفليقة رحمه الله و استمالة قائد الأركان قايد صالح من أجل إلغاء إعتماد التنظيمات السياسية ذات المرجعية الإسلامية ، لكن الرئيس المحسوب على العلمانية (المليحة) و رغم علاقاته الطيبة و العشرة القديمة مع حاكم الإمارات شيطان العرب، الا انه رفض الفكرة من أساسها و بقوة.

ما يحدث في تونس ام الثورات و في عهد الأستاذ الجامعي للحقوق الرجل العجوز المسن الخام و الذي لم يسبق له النضال في اي حزب أو حركة سياسية أو حتى جمعية خيرية؛ هو انتكاسة كبرى و تراجع خطوات طويلة إلى الوراء عن مكاسب ثورة الياسمين و ثورات الربيع العربي التي بشرت بنظام عربي جديد.

المطلوب من أحرار العالم. و أنصار الديمقراطية و الحريات الفردية و الجماعية ممارسة الضغط الشديد بمختلف الوسائل السلمية على الرئيس التونسي قيس سعيد؛ لإجباره على تخفيف الضغط و الامتناع عن مطاردة رموز المعارضة في تونس، و إطلاق سراح المفكر الإسلامي المعتدل الأستاذ راشد الغنوشي و السياسي المخضرم ؛ و مراعاة سنه.و ظروفه الصحية ، و كل رموز السياسة و الصحافة و الثقافة في تونس من كل الاتجاهات.

قيس سعيد طال الزمن ام قصر

لقد كانت السلطة في تونس بعد الثورة في يد حركة النهضة، بعدما حققت فوزا ساحقا في كل الانتخابات، لكنها حاولت الإستفادة من الدرس المصري، و رفضت الحكم بمفردها و فضلت ان يكون من خلال تحالف متين مع قوى سياسية علمانية معتدلة؛ لكن ظلال النهضة أثرت في الشعب التونسي و كل الشعوب العربية و الإسلامية، و عاش التوانسة عصرا جديدا

ستنتهي سلطتك و ستعود إلى بيتك أو قبرك... السلطة لو دامت لغيرك ما وصلت إليك.. و حتما ستعود تونس الخضراء إلى الزمن الديمقراطي الجميل ؛ و لن يكون مصير الطغاة سوى مزيلة التاريخ .

م/ رباعة

أيا م مثيرة في تونس

بقلم: محمد كريشان

مؤشرات عديدة ومتلاحقة في تونس خلاصتها واحدة: هناك حالة ترهّل واضحة للسلطة، تهدّد إن استمرّت بتفكّك الدولة أو تفتّتها، وهو الخطر الحقيقي المخيف الذي يستلزم وقفة جادة وسريعة قبل أن تفلت الأمور من يد الجميع حكّاما ومحكومين.

لقد انكشف اليوم للجميع تقريبا أن سلطة قيس سعيّد أفلست بالكامل، ولم يعد لها من مقوّمات الصمود الهش سوى ما يمكن أن تقدمه لها أجهزة الدولة الصلبة من دعم قد يطيل أنفاسها لا محالة، لكنه ينخر جسم الدولة بشكل متسارع.

أبرز هذه المؤشرات الغياب/اللغز لرئيس الدولة لزهاء العشرة أيام لم يُعرف له خلالها أي نشاط أو تصريح، بالتوازي مع غياب لرئيسة الحكومة التي يبدو أن لا نشاط لها هي الأخرى إلا إذا استقبلها رئيس الدولة. هذا الغياب فتح الباب واسعا أمام إشاعات وتكهنات بأن الرئيس مريض بشدة وقد يكون نقل إلى ألمانيا على جناح السرعة. وفي محاولة متأخرة لنفي ذلك، ظهر الرئيس في أحد الشوارع »للالتقاء بالمواطنين«، محاطا بحراسة مشددة للغاية مطلقا كلامه المرسل المعتاد، ومنتقدا بالمناسبة »الناعقين«، والأغلب أنه يقصد بهم كل من تحدثوا عن إشكالية غيابه المريب.

هذا الغياب، وهو ليس الأول من نوعه فقد فعلها من قبل سنتين تقريبا، فتح من جديد مسألة الخلافة في حال حدوث شغور المنصب لأنه بات من الواضح اليوم تعمّد سعيّد عدم تشكيل المحكمة الدستورية التي يفترض أن رئيسها هو من يعوّضه إلى حين إجراء انتخابات رئاسية جديدة، وفق الدستور الذي كتبه بنفسه وفرضه على الجميع.

ما زاد في تلبيد الأجواء السياسية بيان نادر وهام للغاية كان قد صدر مؤخرا عن وزارة الدفاع التونسية، أثار الجدل أكثر مما هدّأ الأوضاع، يقول إن الجيش التونسي جيش جمهوري محايد لا علاقة له بالتجاذبات السياسية في البلاد. هذا البيان فهمه البعض على أنه نأي بالنفس عن قيس سعيّد الذي ما كان لانقلابه على الدستور أن يتم ويستمر دون دعم مباشر من المؤسسة العسكرية، فيما فهمه البعض الآخر على أنه موجه إلى المعارضة ليقول لها لا تتوقعي مني عملا ضد الرئيس مهما بلغت الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية من سوء وانحدار فظيعين.

ولأن المصائب لم تأت على رأس الحكم فرادى تابع الجميع قبل أيام تسريبا صوتيا لمكالمة هاتفية جرت بين رئيس الحرس الرئاسي آمر اللواء خالد اليحياوي الذي يتولى هذا المنصب منذ 2019، وبين مسؤول سابق هارب في الخارج يطلب فيه مساعدته، يقول فيه اليحياوي إنه مجرد «راع أغنام»، في محاولة منه للتقليل من شأن ما يقال عن نفوذه الكبير وفريقه على الرئيس وتصرفاته. وقبل يومين فقط، نُشر »بودكاست «مطوّل مع مدير المخابرات التونسي الأسبق كمال القيزاني المقيم حاليا في الخارج بعد صدور أحكام ثقيلة بالسجن ضده يتحدث فيه عن أسرار مختلفة من بينها ما طلبه منه سعيّد من تنصت على مكالمات هاتفية لمعارضين وقيادات عسكرية خارج أي مسوّغ أو إذن قضائي، وهو ما يقول إنه رفض القيام به. كما كشفت المقابلة تورط أفراد من عائلة الرئيس ومدير أمنه الرئاسي في عمليات تجسس واستغلال غير قانوني لأجهزة الدولة، فضلا عن جملة من الاتهامات الخطيرة ضد وزير الداخلية السابق توفيق شرف الدين.

يأتي هذا المشهد السياسي، الذي يذكّرنا بما كان يتسرّب عن وثائق »ويكيليكس« عن بن علي وفساد عائلته في آخر عهده، وسط ضائقة اجتماعية واقتصادية شديدة للغاية يعانيها التونسيون منذ أشهر بلغت ذروتها أيام عيد الأضحى، فقد حرمت الأغلبية الساحقة من التونسيين من شراء الأضاحي للارتفاع المجنون في أسعارها، كما حرمت حتى من شراء بعض الكيلوغرامات من اللحم ما أجّج حالة السخط الشديد المتراكمة على السلطة. سخط مفاده باختصار أن القيادة السياسية الحالية في البلاد، رئيسا وحكومة وبرلمانا، أبعد ما تكون عن الأهلية والجدارة وأن استمرارها لا يمكن أن يقود إلا إلى مزيد تفقير العباد والبلاد وتفكك كامل لمؤسسات البلاد وضرب مقدّراتها الاقتصادية والمالية وعلاقاتها الخارجية مع الدول والهيئات.

معضلة السلطة اليوم أن خطابها أفلس بالكامل ولم يعد مقنعا لأحد، وهو المرتكز على رمي كل شيء على عشرية الانتقال الديمقراطي التي تسميها افتراء بـ«العشرية السوداء «وزعمها الدائم بوجود »لوبيات « و«خونة «و«متآمرين «يمنعون الرئيس من تحقيق مشاريعه. مع أن الحقيقة واضحة للجميع: إذا لم تكن خمس سنوات من الحكم المطلق واثنان قبلها، ورمي كل المعارضين في السجن، وملاحقة أي رأي مخالف، وتعليق نشاط جمعيات المجتمع المدني، والتوظيف الكامل للقضاء، ورضا الجوار القريب والأوروبي عليك، والولاء الكامل للأجهزة العسكرية والأمنية، وحالة الاستكانة السائدة لدى الأغلبية، كافية جميعها لتعبيد الطريق أمامك لتحقيق ما وعدت به الناس من إنجازات لم يروا منها شيئا.. فما الذي تحتاجه أكثر من ذلك؟!!

الكل يتحدث اليوم عن صفحة قرُب طيّها ولكن لا أحد يدري كيف ومتى. إنها أجواء ملتبسة تشبه تلك التي سادت قبل الإطاحة ببورقيبة عام 1987 وبن علي عام 2011.

محمد كريشان

انتهى زمن (النشر الورقي)

بقلم: م/ رباعة

لا ناشرين شيوخ و لا شباب... التكنولوجيا الحديثة مسحت الجميع كن الساحة.

بعد توقف مجلة (العربي) الثقافية الشهرية الورقية الكويتية عن الصدور، في شهر سبتمبر 2024، و هي أقدم مجلة ثقافية توزع في كل الدول العربية، بسبب ارتفاع تكلفة الطباعة و تراجع مقروئية المطبوعات الورقية.

و بالنظر أن وزارة الثقافة ، و منذ توقف مجلة (الثقافة) في منتصف التسعينيات، و مجلتي (آمال و ألوان) أواخر الثمانينيات، و تجاهل كل الوزراء الذين حملوا حقيبة الثقافة، منذ سنة 2000 لموضوع (المجلات الثقافية) رغم نداءات النخبة المثقفة و احلام و امنيات القراء الشيوخ الذين تربوا في أحضان مجلات (آمال و الثقافة و ألوان) بإمكانية عودة هذه المجلات كلها إلى الصدور بشكل جديد و رؤية جديدة للإعلام الثقافي.

و بالنظر للتراجع الرهيب لمقروئية المطبوعات الورقية ككل (جرائد، مجلات، كتب) بسبب ارتفاع الأسعار و غزو الإعلام الرقمي و الالكتروني للمجتمعات العربية، و إمكانية الحصول أو الوصول إلى اية مطبوعة رقمية (PDF) بأقل تكلفة و أقل جهد.

بالنظر الى كل تلك المعطيات؛ كنت اعتقد ان وزارة الثقافة في الجزائر، قد ازاحت فكرة النشر الورقي من قاموسها و طلقته بالثلاث، و هذا من حقها و من صميم واجباتها؛ لأن تكلفة إنتاج الكتب و المجلات الورقية ارتفعت اضعافا مضاعفة، و كبريات دور النشر التي كانت تفتخر بطباعة 5000 أو 3000 أو حتى 1000 نسخة، أصبحت تطبع 100 أو 200 فقط، و بإستثناء دور النشر الكبرى و العريقة التي شرعت في النشاط أواخر الثمانينيات (الهدى بعين مليلة، الشهاب، القصبة) و هي دور نشر بمعنى الكلمة و مصانع حقيقية لإنتاج الكتاب تملك مطابع و سلسلة توزيع و فروع و مكتبات في معظم جهات الوطن، و استثمرت اموالا طائلة في صناعة الكتاب، فإن أغلبية دور النشر الصغيرة التي يسيرها جيل جديد من الشباب، هي عبارة عن دكاكين وسيطة بين المؤلف و الطابع، تتسلم الكتاب جاهزا مكتوبا و مصححا و مدققا، مع صورة للغلاف، و لا تزيد مهمتها عن تركيب صفحات الكتاب و تقديمه إلى المطبعة، و تسليم ال 100 نسخة أو ال 200 إلى المؤلف المسكين الذي دفع من جيبه تكلفة طباعة كتابه، الذي سيقوم باهدائه إلى أصدقائه و احبابه أو توزيعه بالمجان.

المطبوعات الورقية في مرحلة تراجع رهيب و النشر الورقي (جرائد مجلات كتب) نشاط تجاري آئل الى الزوال، و لا اعرف لماذا تنظم وزارة الثقافة(يوما تكوينيا) لفائدة من تسميهم ب (الناشرين الشباب) و بغض النظر عن التوقيت غير المناسب و الظروف غير الملائمة، فإن يوما واحدا لا يكفي لمجرد استيعاب مفهوم و تاريخ النشر في الجزائر .

هناك الكثير من المحاور و الأفكار التي تحتاج إلى ملتقيات و ايام دراسية، دون أن نغادر فئة الشباب، القصيدة الشبابية بعد العشرية السوداء، تراجع القصة القصيرة، الرواية الشبابية بين التقليد و التميز ، الصوت النسوي في الرواية الجزائرية الحديثة، أدب الفتيان و الفتيات، نحو جيل جديد من النقاد الشباب؛ الاديبات الجزئريات الشابات مبدعات و ناقدات ؛ الصحافة الثقافية و الأدبية الرقمية ... كبديل للصحافة التقليدية، من الكتاب الورقي إلى الكتب الرقمية و المرقمنة....الخ

تنظيم يوما دراسيا أو تكوينيا أو حتى ندوة مصغرة حول نشاط أئل للزوال هو تضييع للوقت و هروب للأمام ، و هدر للمال العام. لأن هناك قضايا ثقافية كثيرة يعرفها اهل الاختصاص و البسطاء من الناس، تستحق الإهتمام.

ليست مجلة (العربي) الكويتية التي استمرت في الصدور بالألوان أكثر من ستين(60) سنة هي فقط التي توقفت إضطراريا عن الصدور نتيجة التراجع الرهيب في الإقبال عليها، بعدما كانت توزع 350 الف نسخة كل شهر في كل الدول العربية، بل هناك جرائد يومية و أسبوعية و مجلات عربية و إسلامية اختفت و أخرى تحولت إلى النشر الرقمي.نتيجة عدم القدرة على منافسة الفضائيات و شبكات التواصل الإجتماعي التي تنقل الخبر أو الحدث لحظة وقوعه بالصورة و الصوت.

تكنولوجيات النشر الإلكتروني و الورقي و الانتشار الرهيب للهواتف الذكية، كلها عوامل قضت على الناشرين الكبار و الصغار في العالم ، حيث لم تتأثر بهذه الظاهرة الطبيعية سوى بغض الدول التي تتميز بكافة سكانية مرتفعة ك: الصين و الهند و روسيا، و اندونيسيا و بنغلاديش، التي كانت مصنفة كافقر دولة آسلامية، لكنها خرجت من عنق الزجاجة و أصبحت تنافس الصين و أمريكا في صناعة الألبسة الجاهزة، و حققت الاكتفاء الذاتي في مادة الرز و الخضروات.

فإذا كانت وزارة الثقافة معنية و مهتمة و لا تزال مؤمنة بالمطبوعات الورقية و نحن في سنة 2026، فلا بأس و لا ضير... و لكن لتبادر بإعادة نشر مجلاتها القديمة (آمال، الثقافة، الوان) ورقيا و رقميا اذا كنتم فاعلين و كانت ارادة دعم النشر الثقافي متوفرة و ليست مجرد حركة مناسباتية للفت انتباه الرئاسة او فلكلور إعلامي ليس إلا ..

الآن... في أهم المواقع العربية

كتاب (مختصر في ظلال القرآن حسب النزول)

الجزء الثالث (3)

قام بإختصاره و إعداده للنشر الفقير الى الله محمد رباعة راجيا من الله سبحانه وتعالى أن يتقبله صدقة جارية و علما ينتفع به يوم لا ينفع مال و لا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

تأملات في شعر الثورة الجزائرية

بقلم: د/ وليد بوعديلة

لقد عبر المبدعون الجزائريون عن قداسة ثورة التحرير المجيدة، وجسدوا تأملاتهم ومواقفهم منها، وحضر المشهد التعبيري في كل الفنون/ من المسح للرسم، ومن الموسيقى للسرد....وكان للشعر نصيبه من وجه أبطال نوفمبر وشهدائه.كيف؟

1-البعد الديني للثورة:

ارتبطت الثورة التحريرية بقيم الإسلام وعقيدة الجهاد وقد وظف الشعر هذا المعنى كثيرا، وكان من الطبيعي ان يجد القراء حضورا مكثفا للمرجعية الدينية في نصوص الشعراء، يقول مفدي زكرياء:

وأشربته حب الشهادة فارتقى على غمرات الموت تلهبه الذكرى

وطالبته بالمهر غن رام عزة فأسرع من أرواحه يدفع المهرا

ولقنته أن الجهاد عقيدة طوى الأزل العلوي في صدرها سرا

يقول يحي الشيخ صالح:" والثورة الجزائرية من زاوية تاريخية إنما هي فتح اسلامي جديد،فشعبها لم يقم بالثورة إلا تلبية لنداء عقبة وحيدر الذين دعيا إلى الجهاد لتحرير الجزائر من ربقة الظلم والاستعباد و الشرك".

يقول الشاعر أحمد سحنون:

لا تقل نحن قليلون فما تضعف القلة من جند الاله

ويقول :

وطني يا مهبط الوحي ويا فلك الحسن ويا مهد صبايا

وإذا مت شهيدا بالذي لك في قلبي فقد نلت منايا

وقد وظف الشعراء كثيرا دلالات الشهيد والشهادة، وكتبوا القصائد الطوال التي توظف الرمز الديني، يقول مفدي:

وتسامى كالروح في ليلة القد ر سلاما يشيع في الكون عيدا

وامتطى مذبح البطولة معراجا و وافى السماء يرجو المزيدا

وقد توقف الناقد محمد زغينة عند رمزية الشهيد في الشعر الجزائري، وقال " نلاحظ أن شعراءنا لا يرون الشهيد إلا وهو يبتسم حين استقباله للموت راضيا، وتلك طبيعة المؤمنين الذين لا يخافون الموت... ما أدى بالشاعر مفدي زكرياء إلى تشبيه الشهيد بمؤذن صلاة الصبح".

وتفاعل الشعراء الجزائريون مع المعنى الديني للثورة فوظفوا الشخصيات الاسلامية ،و عادوا للبطولات والمعارك، مثل توظيف غزوة بدر وغيرها

يقول مفدي زكرياء:

وحدثنا عن يوم بدر محمد فقمنا نضاهي في جزائرنا بدرا

واجتمعت مجموعة من العوامل أدت لاندلاع الثورة، وقد وظفها الشعراء، فبعد فشل كل المحاولات السياسية لاسترجاع الحقوق كان النضال والجهاد، يقول مفدي زكريا:

يا فرنسا كفى خداعا فإنا يا فرنسا لقد مللنا الوعود

صرخ الشعب منذرا فتصا ممت وأبديت جفوة وصدودا

سكت الناطقون وانطلق الرشاش يلقي عليك قولا مفيدا

يقول محمد الشبوكي:

جزائرنا يا بلاد الجدود

نهضنا نحطم عنك القيود

ففيك برغم العدا سنسود

ونعصف بالظلم و الظالمين

سلاما سلاما جبال البلاد

فأنت القلاع لنا والعماد

وفيك عقدنا لواء الجهاد

وفيك زحفنا على الغاصبين

وتعلق الجزائريون بالحرية فحضرت نصوص الشوق الى التحرر في الشعر، يقول يحي الشيخ صالح:"لكن الذي عمق تعلق الجزائريين بالحرية هو ما كان يمارسه المستعمر في سياسته بالجزائر من كبت واستعباد و مصادرة لجميع الحريات." بالاضافة للحرق والنهب والمجازرن ومشاهد الظلم والاعتداء وتخريب القرى.

يقول محمد الاخضر عبد القادر السائحي:

ويلي على أُسرَ في لحظة هدمت فضمها الترب أشلاء تنادينا

ويلي على حرمات ديس طاهرها في حضرة الأب، والأوغاد زاهونا

ويلي على بلد هُدت قواعده فتاه في القفر أهلوه معالينا

يقول مفدي:

وفي استقلالنا متنا كراما وبلغنا الرسالة من تغابى

2- الثورة...لماذا؟

لم يستسلم الشعب الجزائري للإرادة والإدارة الاستعمارية، فكانت المقاومة الشعبية، ثم نشاط الحركة الوطنية، لتأتي ثورة نوفمبر وتواصل النضال الوطني ، معلنة عدم التراجع طلبا للحرية، وعبر الشعراء عن هذا المعنى الجليل، وكشفت النصوص الهمجية الاستعمارية ونقلت أهمية السلاح في التحرير

يقول مفدي:

وإذا الجزائر بالسلاح استعبدت فمصيرها بسلاحها يتقرر

وكانت الوحدة و التضامن هي قوة الشعب في صراعه الطويل،يقول مفدي:

نحن في هذه الجزائر إخوا ن جراحاتنا الثخينة حمرا

لحمة الضاد والعروبة والتا ريخ والدين، آي ربك كبرى

وهواها، دماؤها وسماها وثراها الزكي شبرا فشبرا

ولا ننسى دور التمسك بالعقيدة الاسلامية والشخصية العربية في جمع أبناء الوطن على الاتحاد و الوحدة، في جبهة ثورية نوفمبرية قوية، رغم الصعاب وقلة العدة والعتاد. لكن الهدف الكبير كان جليلا عظيما، انه تحقيق الاستقلال، يقول ابو القاسم خمار:

سر بالجزائر فالطريق ضياء وترابها حرية حمراء

وانشد مع الأبطال في آفاقها أرواحنا تفديك يا بيضاء

سنظل نرعد باسمك كما قصفت به من قبلنا الآباء

و يقول مفدي زكرياء:

نرى استقلالنا عدلا وحقا فرنسا لم تزل فيه تماري

له فوق الجماجم قد صعدنا وفي تحقيقه خضنا الغمارا

فلا نرضى به أبدا بديلا نعيم الخلد لو نعطى الخيارا

ويقول الشاعر أحمد سحنون:

يا رسول الله صرنا قوة لا تبالي أي جبار عنيد

عجز الشيطان عن إغوائنا مذ قهرنا كل شيطان مريد

إننا أمتك المثلى على رغم أيامٍ على ابن الضاد سُود

لم تزل تعاليم الهدى لم تبد فينا مواريث الجدود

ولقد تجلى شهر نوفمبر بكل الوهج في الشعر الثوري الجزائري، وكتب عنه أغلب الشعراء، ليكون رمزا شعريا جزائريا خالصا، يميز التجربة الشعرية الجزائرية عربيا، لجانب رمز جميلة بوحيرد ورمز الأوراس، لتضاف هذه الرموز لرموز معروفة في الشعر العربي والعالمي، مثل الرموز الشعبية و الأسطورية والدينية....

3 -كيف حضرت الثورة:؟

من يقرأ الشعر الثوري في النماذج السابقة وغيرها سيجد اللغة القوية والمعجم الثائر الرافض، كما سيجد الموسيقى الحماسية المجلجلة، ويمكن قراءة الكثير من الصور و المجاز عبر نصوص تمزج بين التقرير والمباشرة أ حينا، وتعتمد استدعاء الرموز الأسطورية و الدينية أحيانا أخرى.

ولم تكن القصائد بمستوى واحد، فوجدنا الاختلاف في المستوى الفني وتباين الأدوات الشعرية، مع طغيان النبرة المباشرة، نتيجة البحث عن توصيل الأفكار والتعبير عن المشاعر النوفمبرية الوطنية.

و عرف الشعراء جمالات التعامل مع الموسيقى الخارجية و الداخلية، فنجد الهمس والرقة في معاني مرتبطة بالحزن و الأسى ، وفي موضوعات التعذيب والبطش الفرنسي، ونجد أصوات الحماسة و القوة عند معاني المقاومة والتحدي والجهاد.

يقول م أ السائحي :

وثبنا فلا تطمعي في النجاة وثرنا فلا تحلمي بالبقا

حلفنا سنمحق كل الطغاة ولا بد للشر أن يمُحقا

وحق الجزائر أرض الجدود وأبنائها الأقوياء الأسود

وحق الدماء وحق العهود لسوف ترفرف هذي البنود

ويقول صالح خرفي في ديوان أطلس المعجزات:

قدست فيك النار تلتهم الدجى فتحيل ظلمته لهيبا أحمرا

قدست فيك الدمع جفا بمقلة أغفت لتكتحل الصباح المسفرا

ونذكر في هذا المقام الدراسة الثرية الجيدة التي أنجزها الدكتور يوسف وغليسي ، ووسمها ب: "الثورة التحريرية-تحولاتها وأبعادها في الواجهة الشعرية الجزائرية-"،نشرها بمجلة الثقافة الصادرة عن وزارة الثقافة الجزائرية، عدد108،ماي وجوان-1995، ونشرها في مبحث بكتابه" في ظلال النصوص"-جسور للنشر والتوزيع،ط1،2009، صفحة 102 وما بعدها. وفي الدراسة يتتبع الباحث وغليسي توظيف الثورة وتجلياتها عند بعض الشعراء الجزائرين) ابو القاسم خمار، عبد القادر السائحي، عبد العالي رزاق، عز الدين ميهوبي)

شعراء..رجال الكامة والميدان

سنحاول تقديم تعريفات لبعض شعراء الثورة الجزائرية، رغم صعوبة الأمر، لأن الأسماء كثيرة، ولم يترك أي جيل شعري فضاء التعبير في دواوينه من دون قصيدة تتغنى بنوفمر ورجاله الأبطال، لكن سنقدم بعض الشعراء الذين عاشوا النضال الثوري وذاقوا العذاب الفرنسي الاستعماري الظالم.

فمن الشعراء نذكر:

1-مفدي زكريا، ولد ببني يزقن،غرداية، عا م1908، وفي عام 1924 ذهب لتونس في بعثة طلابية وفيها تعرف على شخصيات فكرية وسياسية، عند العودة للوطن، انضم لنجم شمال افريقيا ثم حزب الشعب، و دخل سجن بربروس(1937-1939)،بعد اندلاع الثورة 1954 واكبها وأرخ لها وكتب شعرا ثوريا عنها، فادخل السجن عام 1956، وخرج عام 1959، خرج منهكا ومريضا، نتيجة التعذيب الهمجي الاستعماري،

بعد الاستقلال عاش في تونس والمغرب.

آثاره: ديوان اللهب المقدس-1961/ ديوان تحت ظلال الزيتون-بتونس1965/ ديوان من وحي الأطلس-1972 بالغرب/ديوان أمجادنا تتكلم(جمع بعد وفاته،جمعه وحققه مصطفى بن الحاج بكير حمودة، ونشرته مؤسسة مفدي زكرياء 2003)/كما ألف "إلياذة الجزائر" ، وفيها تاريخ الجزائر وأمجادها.

كتب عن الثورة وتعنى بها، كما كتب عن الوحدة المغاربية والعربية، يقول:

سلام على المغرب الأكبر
على طبعه الناصع الأطهر

أُحيي الألى آزروا حربنا إلى
النصر في ريحها الصرصر

وما بخلوا بالدم المغربي على
دمنا الفاتر الأحمر

وكانوا ملاذا لأحرارنا وعونا على
الهدف الأكبر

أليس امتزاج دمانا الغوالي شهيدا
على وحدة العنصر

وسنجد صعوبة كبيرة في تقديم نماذجه الشعرية الثورية، فهي كثيرة من جهة، وتتضمن المعاني الكبيرة الحماسية من جهة اخرى، وفيها القصائد الطويلة التي تجمع مشاهد البطولة وصور التعذيب الاستعماري، وقد أنجز الباحث الأكاديمي يحي الشيخ صالح كتابا هاما هو" شعر الثورة عند مفدي زكريا-دراسة فنية تحليلية-" ،بعته الأولى عن دار البعث، بقسنطنة سنة 1987، والكتاب هو رسالة ماجستير نوقشت بجامعة قسنطنة، وكتب حواس بري كتاب"شعر مفدي زكريا-دراسة وتقويم"،عن ديوان المطبوعات الجامعية، 1994.

وكل قصيدة للشاعر تنسي الأخرى، وتشعل لهب الوطنية في القلب والذهن، لكن نقدم المقطع التالي كنموذج فقط:

كم أتينا من الخوارق فيها وبهرنا
بالمعجزات الوجودا

واندفعنا مثل الكواسر نرتا د المنايا
ونلتقي البارودا

من جبال رهيبة شامخات قد رفعنا
على ذراها البارودا

و شعاب ممنعات براها مبدع الكون
للوغى أخدودا

وجيوش مضت يد الله تز جيها
وتحمي لواءها المعقودا

ومن كهول يقودها الموت للنـ صر
فتفتك نصرها الموعودا

و شباب مثل النسور ترامى لا يبالي
بروحه أن يجودا

2-محمد الشبوكي:1915-2005، ولد بالشريعة –تبسة،نشا على حفظ القرآن ثم درس بتونس،نشط في مدارس جمعية العلماء،ساهم في الثورة التحررية وادخله الاستعمار السجن،اشتهر بقصيدته"جزائرنا يا بلاد الجدود".

3-عبد الرحمان العقون1908-1995،كان مناضلا في حزب الشعبن سجن عدة مرات منها سنة1956، واستطاع الفرار متوجها لدمشق ثم عمان،عاد مع الاستقلال ودرس في الثانوي لغاية 1973،ألف كتاب تاريخ الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر-1984، ومسرحية زينب الفتاة، ومن وراء القضبان-1969.

4-عبد الكريم العقون:1918-1959، من مواليد بج الغدير و مات شهيدا على اليد الاستعمارية في الدويرة،درس عن ابن باديس بقسنطينة، ثم تلقى المعارف بجامع الزيتونة،و دخل السجن سنة 1959 وتعرض للتعذيب غلى ان نال الشهادة،كتب شعر في موضوعات مختلفن ومنه شعره عن مجازر الثامن ماي1945.

5-الربيع بوشامةن1919-1959، من الأدباء الشهداء، ولد في قنزات ببني يعلى في القبائل الصغرى وقتله الاستعمار بالحراش تعذيبا ،درس على يد بن باديس ثم أصبح مدرسا بمدارس جمعية العلماء م ج،...

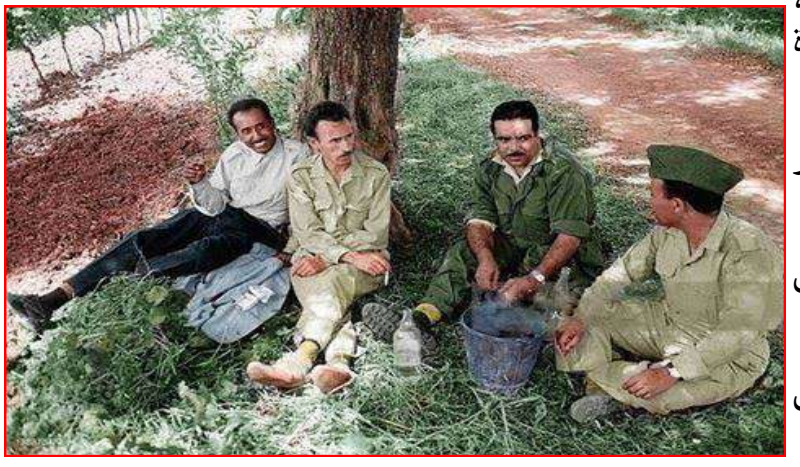

في الختام

هذا هو الشعر الجزائري، وهؤلاء فرسان الكلمة، وقد انتبه النقاد للشعراء والأدباء الشهداء، ومنهم العربي التبسي، رضا حوحو، الربيع بوشامة....وأنجز الدكتور المرحوم احم شريبط دراسة مطولة عنهم، والثورة حاضرة في فؤاد ونص كل شاعر جزائري، وهناك الشعراء الذين لم نذكر، ومنهم محمد بن رقطان واحمد عاشوري بقالمة،عاشور بوكلوة واحسن دواس بسكيكدة، ونذكر: عمر البرناوي،احمد سحنون،نور الدين درويش، ناصر لوحيشي، محمد شايطة،سليمان جوادي.... فلهم القصائد الوطنية القوية في مبانيها ومعانيها.

وقد أنجزت دراسات كثيرة عن الشعر الثوري الجزائري وعرفت بأهله، وأبرزها كتاب الدكتورعبد الملك مرتاض"معجم الشعراء الجزائريين في ا لقرن العشرين"، وكتاب الدكتور يحي الشيخ صالح شعر الثورة عند مفدي زكريا"،وأنجزر الشريف مريبعي كتاب " الشاعر الشهيد الربيع بوشامة حياته وآثاره"و قدم د- مصطفى بيطام"الثورة الجزائرية في شعر المغرب العربي"....

اللهم احفظ الجزائر و وفق أهلها للوفاء بعهود شهدائها.

د/ وليد بوعديلة

الخائن علي شكال

بقلم: إبراهيم قار علي

سِيَّانَ إنْ شَكَّامُ أوْ شَكَّالُ
أبَدًا فَمَا فِي وَصْفِنَا إشْكَالُ [1]
طَبْعُ الْخِيَانَةِ فِطْرَةٌ وَوِرَاثَةٌ
يَا بِئْسَ مَا تَتَوَارَثُ الْأَجْيَالُ

بِالْمَوْتِ أوْلَى مِنْ عَدُوٍّ، خَائِنٌ
قَد كَانَ فِي طَرْبُوشِهِ يَخْتَالُ
مَا أحْقَرَ الْإِنْسَانَ يَمْسَخُ نَفْسَهُ
مَا أنْتَ إلَّا دَيْسَمٌ شَاكَالُ [2]
يَا خَائِنًا خُذْهَا رَصَاصَةَ ثَائِرٍ
مِنْ ثَوْرَةِ الْأَحْرَارِ يَا مُحْتَالُ
لَا تَقْطَعِ الْأَغْصَانَ وَاقْلَعْ جِذْرَهَا
فَالْخَائِنُونَ عَلَى الْبِلَادِ وَبَالُ
نِعْمَ الْفِدَائِيُّ ابْنُ صَدُّوقٍ فَتًى
بَطَلُ الْجَزَائِرِ كَمْ لَهَا أبْطَالُ
لَا تَرْتَجِفْ رُونِي فَلَسْتُ بِقَاتِلٍ
نَحْنُ الْكِرَامُ وَ أنْتُمُ الأنْذَالُ
دَارَ الزَّمَانُ بِنَا وَدُرْنَا حَوْلَهُ
لِلَّهِ كَمْ تَتَغَيَّرُ الْأَحْوَالُ
لَا لَمْ يَمُتْ شَكَّالُ مَازَالَتْ هُنَا
فِي أرْضِنَا مِنْ شَكْلِهِ أشْكَالُ
لَكِ يَا جَزَائِرُ
يَا تَرَاتِيلَ الصَّلَاةْ
هَذِي الْقَصَائِدُ مِنْ أنَاشِيدِ الْحَيَاةْ

غدا عيد ميلادي

غداً عيد ميلادي وفي الأفق المدى يسري إليّ النّداء
كأنَّ العمر عند الباب يطرقه وفي عينيه سرّ واكتفاء
أودّع عام عمري وهو ظلّ عابر، وتطوى خلفَهُ الذكرى الهباء
وأفتح للسّنين دروب قلب إذا ضاقت به الدّنيا اتّساع
وفي أعماقه يقين لا يُرى لكنّه مثل الضّياء لهُ بقاء
أنا ابنةُ اللّحظة، مهما تكاثرت الرّياح فما انحنى منّي اللّواء
إذا سقطت يوما قمت أقوى، ففوق جراح أيّامي ارتقاء
وكم مرّت ليال أثقلتني، فكانَ الصّبرَ مركبي الوضّاءُ
وغدا أمضي إلى عام جديد، وفي قلبي من الآمالِ ماء
الشّاعرة الجزائريّة

زهرة بن عزوز

أحلام من الدّانتيل..

بقلم: سميرة بن عيس

اللّيلُ أحلامًا وعلّلَها.. وذكرياتٍ تأسّتْ حينَ أوّلَها
على الشّبابيكِ دمْعٌ لا أكفْكِفُهُ يَروِي الضّفافَ التي بالحبّ بلّلَها
مَرَرْتَ بالبالِ سهْوًا فانْتشَتْ لغةٌ
مِنَ الخيالِ لكَيْ أصْطَادَ أجْمَلَها
ناديتُ باسمكَ، كان الوَرْدُ مِئْذنةً
صلاتُها الحبّ.. تُلْقي العطْرَ لِي ولَها
هززتَ نخْلَ اشْتياقِي اسَّاقطتْ رُطبًا
على يديْكَ أمانٍ أجْهشَتْ وَلَهًا
ها إنَّني الآنَ حُبْلى بالحياةِ ولا خريفَ يُسكتُ رغم الحزْنِ بُلْبُلَها
وكلّما انكسرتْ أقفالُ دَاجِيةٍ تَقَطَّرَ الضَّوءُ في بالِي وغسَّلَها
قضيْتُ عمْرًا أُرَبّي الغيْمَ في أُصَصٍ
منَ الأغاني ليُغْوِي الماءُ
سُنْبُلَها
فلا المسافاتُ تَطْوي خَطْوَ منْ رَحلوا
ولا الأمانِي رَأَتْ في القلْبِ منْزِلَها
ما عدْتُ أرْجو منَ الأشواقِ ذاكرةً
و لاذِعُ الهجْرِ.. بالحرمانِ أذْبَلَها
صمْتِي حديقة صبْرٍ بتُّ أزرعُها في الرُّوح وردًا بلَوْنِ الجُرْحِ جمَّلَها
كمْ حاوَلَ القُبْحُ أنْ يغتالَ فلْسَفَتِي
فحوَّلَتْهُ سلامًا.. مذْ تأمَّلَها
رُوحِي الجميلةُ تدْري ما وَشَى قمَرٌ
تأبَّطَ الذّاتَ بالنَّجْوَى فأذْهَلَها
يأْبَى الغِناءُ بأنْ يَهْوِي على مُدُنٍ
منَ الخرابِ على صدْرِي.. فَشَكَّلَها:
نَهْرا، حُقُولًا، فراشاتٍ تَحُطُّ على شفاهِ سوْسنةٍ حتَّى تُدَلِّلَها
مذْ جاءَنِي اللّحنُ بالعُتْبَى وأبْخِرَةُ الشُّطآنِ
تُرْسلُ للأعْلَى تَخَيُّلَها..
إذْ يلْمَسُ الجِلْدَ موَّالٌ لأغنيةٍ فيقْشَعِرُّ كمعْنًى ما .. ليَسْألَها:ما الحُبُّ، ما قيمةُ الأشياءِ فيهِ وما ذاكَ البريقُ على الأحْداقِ أشْعَلَها؟
وما انْطِلَاتُ شراع في بحيْرتِها
فوْقَ الزّوارقِ جَذْلانًا ليَحْملَها؟
كلُّ العوالمِ في قلْبي مهيَّئةٌ لأفتحَ الشّعْرَ " للمعْنى " و أدْخُلَها.

سميرة بن عيسى

لم نعد كما كنا

بقلم: د / جنات زراد

لم نعد كما كنا
تغير كل شيء فينا
تغيرت أيامنا وقبلها لياليا
ماعاد الورد يفرحنا
ولا الأحزان تشقينا
ما عاد هذا القلم يطاوعني
كي نكتب شيئا عن ماضينا
ولا هذا القلب يسمعني
تكسر نبضه
فاشتعلت الأشواق فينا
كيف نقاوم؟!
كيف نقاوم هذه الأشواق العنيدة
أذلت كبرياءنا وأبكت عيون القصيدة
كلما قلنا سنبدأ حياتنا
نبتت في القلب جراح جديدة..

د / جنات زراد ـ تبسة

مدينة الصمت

بقلم:منتهى العيادة

أحمل داخلي مدينة من الصمت .
كل شارع فيها ينتهي إلى وجع .
وكل نافذة تطل على ذكرى لاتموت .
أمشي كأنني بخير .
لكن داخلي يشبه بيتاً احترق نصفه
وبقي النصف الآخر واقفاً فقط ليتذكر .
أضحك أحياناً ، لا لأن الفرح يسكنني
بل لأن الحزن حين يطول
يتعلم كيف يرتدي الأقنعة
روحي بحر هائج

وفي صدري سفينة مثقوبة تحاول النجاة
دون أن يراها أحد تغرق .
كل الأشياء من حولي تبدو طبيعية
السماء ، الناس ، الأحاديث العابرة
إلا قلبي
فهو كغرفة أغلقت نوافذها منذ زمان
امتلأت برائحة الغياب ، والذكريات
التي لم تجد طريقاً للخروج
أبدو ثابتة أمام الجميع
بينما تتساقط أوراقي بصمت لايسمعه أحد
أحمل تعباً يشبه الليل الطويل
كلما ظننت أن الفجر قد اقترب
اكتشفت أن الظلام كان أعمق
لم يعد الألم يصرخ داخلي
بل أصبح هادئاً جداً
لأن الجروح حين تصمت
تكون قد تجاوزت مرحلة البكاء .

منتهى العيادة ـ سوريا

عيون الشعر

نحن بنو الموت فما بالنا
نعاف ما لا بد من شربه
تبخل أيدينا بأرواحـــنا
على زمـان هن كسبه
فهذه الأرواح من جـــوه
و هذه الأجسام من تربه
لو فكر العاشق في منتهى
حسن الذي يسبيه لم يسبه
لم ير قرن الشمس في شرقه
فشكـت الأنفس في غربـه
يموت راعي الضأ في جهله
موتـه جالينـــوس في طبه
وربما زاد على عمـــره
وزاد في الأمـن على سـر به
و غاية المفرط في سلمه
كغاية المفـ رط في حرب

المتنبي
(915 / 965م)

مفهوم الدولة الإسلامية

أزمة الأسس و حتمية الحداثة

قراءة : بسام ناصر

استقر في مجال المعرفة الإسلامية الكلاسيكية وصف "خلافة الراشدين" بالدولة الإسلامية النموذج، لأنها أرست مبادئ الإسلام الأساسية في السياسة والحكم والسلطة، وبدأ الانحراف عن تلك القيم والمبادئ حينما أُقحمت على الأمة أنماط حكم طارئة عليها، كولاية العهد والتوريث، وهو ما صبغ تجربة الأمة الإسلامية في الممارسة التاريخية السياسية بـ"سلطة العصبية" بعد مفارقتها لـ"سلطة الأمة" على إثر انقضاء مرحلة الراشدين.

وقد ترتب على تلك الرؤية اعتبار "دولة العصبية.. التي تخلق جنينها من 36-41 هـ، ناقصة الشرعية والأوصاف من الناحية الإسلامية، لما اعتراها من تغيير في نمط البيعة، وما داخلها من إكراه وإجبار، فتراجعت سلطة الأمة في اختيار من يحكمها بإرادتها الحرة، إلى التسليم بولاية القهر والتغلب، التي مكنت صاحب القوة والشوكة من بسط سلطانه ونفوذه، ليكون بذلك الحاكم الشرعي الذي تجب طاعته.

لكن المفكر المغربي محمد جبرون في كتابه "مفهوم الدولة الإسلامية.. أزمة الأسس وحتمية الحداثة" الصادر سنة 2015 عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، يجادل بقوة بأن "دولة الراشدين أو الخلافة الراشدة لم تكن نموذجا سياسيا أو "دولتيّا" متكاملا، من الناحيتين النظرية والتاريخية، بل كانت مجرد مرحلة بحث عن النموذج، بعد انتهاء دولة النبي عليه السلام..".

وبرؤية مغايرة للراسخ في المعهود المعرفي الإسلامي، يصرح جبرون بأن "دولة العصبية (ما بعد الخلافة الراشدة) كانت تامة الشرعية وكاملة الأوصاف من الناحية الإسلامية، خلافا للشائع بين كثير من الناس، ففي طورها اكتسبت الدولة الإسلامية التاريخية نظريتها السياسية التاريخية التي استمرت حاكمة وضابطة حتى مشارف العصر الحديث".

وينتقد جبرون سلوك "أغلب الناشطين والمفكرين اليوم، المحسوبين على التيار الإسلامي"، بأنهم حينما يفكرون "في حداثة الدولة الإسلامية" يقفزون فوق تاريخ "دولة العصبية، ما بعد الخلافة الراشدة"، بدعوى أنه غير شرعي ومنحرف، ويتجهون رأسا إلى الخلافة الراشدة، باعتبارها تجسيدا للكمال السياسي في تاريخ الإسلام، ومورد الحداثة"، واصفا ذلك المسلك بأنه "أمر مجانب للصواب".

لا يتردد المؤلف في إبراز أهدافه ومقاصده الأساسية من تأليف هذا الكتاب، فهو يسعى في فصل كامل "للتعريف بالنموذج التاريخي للدولة الإسلامية (دولة العصبية) بشكل موضوعي يعيد له بعض الاعتبار"، كما أنه لم يرتضِ المنهج الأصولي المعهود في قراءة النص القرآني والحديثي، بل سعى لتأسيس منهج آخر قائم "على الحوار المباشر بين النص والتاريخ"، واصفا منهجه ذاك بأنه يتوافق مع المنهج الذي أسسه "الصحابة والتابعون من بعدهم وأوائل المفسرين"، باعتباره "منهجا فعالا لقراءة القرآن وفهمه".

منهجية القراءة وتاريخية المعالجة

بعد حديثه عن مناهج فهم القرآن لدى القدامى، ذكر جبرون ثلاث منهجيات سائدة لدى المعاصرين في فهم القرآن، أولاها: "نظرية معرفة القرآن" للدكتور محمد عابد الجابري، وثانيتها: "نظرية منهجية القرآن المعرفية" للسوداني أبي القاسم حاج حمد، وثالثتها: "نظرية تحليل الخطاب الديني لمحمد أركون، واصفا تلك المنهجيات القديمة منها أو الحديثة بأنها "تتنازعها رغبتان، رغبة تسعى لإغراق النص في التاريخ وأحواله، وبالتالي تحصر مضامينه الرسالية، ورغبة تسعى لتحرير النص من آثار الزمان، وتجعله متصلا

استقر في مجال المعرفة الإسلامية الكلاسيكية وصف "خلافة الراشدين" بالدولة الإسلامية النموذج، لأنها أرست مبادئ الإسلام الأساسية في السياسة والحكم والسلطة، وبدأ الانحراف عن تلك القيم والمبادئ حينما أُقحمت على الأمة أنماط حكم طارئة عليها، كولاية العهد والتوريث،

بالعصر" متسائلا: "فأين نقف نحن من هاتين القراءتين في هذه المحاولة"؟.

أشار جبرون إلى أن "استيعاب منهج الصحابة والتابعين (الذي يسير على خطاه في قراءته واستنباطه للمبادئ الكلية الحاكمة لمعيارية الدولة الإسلامية) في التعامل مع القرآن، يساعدنا في تجاوز آفتين منهجيتين ميزتا علاقة المسلمين بالقرآن في العصر الحاضر:

الأولى: الارتهان لفهم الأوائل وتكرار فصولهم وجملهم، بحيث جعلوا من هذا الفهم سنة واجب اتباعها، وفي المقابل غفلوا عن السنة المنهجية في فهم القرآن، تلك التي جسدتها "قراءة" الصحابة، وهذه آفة كثير من الإسلاميين".

الثانية: الحكم على القرآن حكمًا تاريخانيا، وهو ما يقلص منسوب الرسالية فيه إلى حدود دنيا، لا تكاد تلمس، ومن ثم لا يُعترف له بدور اجتماعي أو سياسي كبير خارج عصره، وأقصى ما نجده لدى هذه الفئة من "القراء التاريخانيين" بعض الاحتفاء بآيات العقيدة والأخلاق، ويؤلف هذا الاتجاه عدد من رواد الحداثة ورموزها".

وبينّ جبرون أن منهجه في "القراءة" الذي سيجربه في هذه الدراسة في موضوع السياسة والدولة الإسلامية يستند إلى مجموعة من الاعتبارات المنهجية، من أهمها: الفصل بين القرآن بوصفه نصا مطلقا فوق التاريخ، وفهم المسلمين له على مر العصور.. والاعتقاد برساليته المطلقة التي تظهر آثارها في جميع فروع المعرفة الإنسانية ونشاطها، وتتطلب فقط الاجتهاد الفكري لاكتشافها والانتفاع بها، فالقرآن الكريم من هذه الناحية "معرفة معادلة للوجود الكوني وحركته".

تظهر مدى خطورة هذا المنهج المقترح من المؤلف لقراءة النص القرآني، بالوقوف على بعض النتائج التي توصل إليها في سياق بحثه لجملة من الأحكام الشرعية الثابتة في القرآن ومدونات الفقه الإسلامي (كحد الردة، وقطع يد السارق والسارقة، وحد الحرابة وخصوصا الصلب منه، وتوريث الأنثى وتمييزها عن الذكر...)، فاستنادا إلى بعض المراجع والمصادر، ومن أهمها "كتاب المحبر لمحمد بن حبيب (المتوفى 245 هـ..) الذي ذكر فيه أن "عددا مهما من الأحكام والقوانين والسنن والعادات التي انتقلت من الجاهلية إلى الإسلام (في مجالات الإرث والحج والطهارة والجنايات).

فاستنادا إلى تلك المعلومات التي نقلها من المصدر المذكور، أصدر أحكامه الجريئة بقوله: "هذه الأحكام القرآنية هي أحكام موافقة لمعهود العرب، وللبيئة العربية في مكة والمدينة زمان البعثة، وليس فيها ما يدل على مفارقتها للتاريخ". وأتبعها بخلاصة لا تقل جرأة عن الأولى، حينما قال: "ومن شأن

التردد في قبول هذه الحقيقة ونتائجها الفكرية والسياسية من طرف النخب الفقهية المعاصرة أن يديم التوتر بين القرآن والحداثة المنشودة، فالثابت والمقدس والمطلق على مستوى آيات الحدود هو العدل لا وسائله المادية والثقافية".

تستند منهجية جبرون في سائر معالجاته إلى الفكر التاريخي، ومنطق التاريخ، فهو يسعى "إلى توظيف "حقائق" هذا التاريخ في بناء خطاب فكري وسياسي شديد الصلة بهموم العصر وأسئلته؛ لذا فإنه يرى أن عدول المسلمين عن أصول ومبادئ العهد الراشدي في الحكم والسلطة، خاصة في البيعة كان استجابة لمتطلبات التاريخ وشروطه، التي ما عادت تسمح لنموذج "الخلافة الراشدة" بالاستمرار، ما دفع أهل الرأي والفكر من أهل الإسلام إلى التكيف مع إكراهات التاريخ وشروطه؛ لأنه يستحيل تاريخيا بعد الخلافة الراشدة القيام بما كان ممكنا إبانها.

من سلطة الأمة إلى سلطة العصبية إلى الحداثة

يرى المؤلف "أن فكرة الدولة والسياسة عموما في هذا السياق التاريخي هي تطور موضوعي وضرورة تاريخية اقتضتها الأحوال الجديدة للجماعة الإسلامية في المدينة، وليست مطلبا دينيا يوجد في أصل الدين، وبالتالي ليست ضرورة دينية، وإنما ضرورة تاريخية، وبهذا الاعتبار كانت السياسة في حاجة إلى الدين كحاجة الاقتصاد والنظام الاجتماعي إليه، لتوافق عقيدة الجماعة وتنسجم معها من جهة، وتتخلق من جهة ثانية".

أما بشأن المعايير التي تتحدد بها إسلامية الدولة، فهي -بحسب المؤلف- ليست تطبيق الشريعة كما هو شائع في الفكر الإسلامي المعاصر، بل تتحدد صفة الإسلامية بمحافظتها على ثلاثة مبادئ وأصول، تكون بها إسلامية، مكتملة الأوصاف والشرعية، ألا وهي (البيعة، العدل، المعروف)، فالبيعة تؤسس لسلطة الأمة وتخويلها الحكم لمن تختاره، والعدل بمعانيه الواسعة، والمعروف بدلالاته المنفتحة على كل خير ومصلحة وعمل منتج.

ويرى جبرون أن البيعة قد تحققت بأكمل صورها في عهد الراشدين، مع عدم اكتمال العدل والمعروف في مرحلتهم، منتقدا في الوقت نفسه ذلك التصور الذي ينظر إلى "الخلافة الراشدة" باعتبارها تمثل في الفكر السياسي الإسلامي، ولدى جمهور المسلمين، نموذجا سياسيا تاما، اتصف بجميع صفات الكمال السياسي، وعلى جميع المستويات، إلى حد أنه لا تكاد تجد أحدا من المتقدمين والمتأخرين، شكّك في هذه الكمال، أو على الأقل تصدى لبيان حدوده وخصوصياته".

ووفقا لجبرون فإن "هذا التصور "الكمالي" لدولة الراشدين أدّى -في جميع العصور- إلى إرباك خطوات المسلمين، وتطلعهم إلى "دولة إسلامية حديثة"، واستبد بالعقول والألباب، ومارس عليها إغراء قويا، لا يقاوم إلى درجة أن الخلافة الراشدة أمست مثالا يقع أمامنا، نسعى لتحقيقه، ولا يقع وراءنا، لنستفيد منه، وفي هذا الاتجاه كرست تيارات إسلامية معاصرة كثيرة عملها لاستعادتها وبنائها، باعتبارها أكمل أوجه الدولة تحقيقا لغايات الوجود الإنساني وكمالاته الدينية والدنيوية".

وتساءل جبرون: "هل يعتبر التصور "الكمالي" لدولة الراشدين تصورا موضوعيا – تاريخيا، تؤيده الوقائع وتطورات الحوادث في العقود الثلاثة التي استغرقتها الخلافة الراشدة، أم أنه تصور لاحق من إنشاء المتأخرين يعكس ميلا واضحا للأسطرة والطوبى؟

وبعد سرده للحوادث والمشكلات التي وقعت في مرحلة الخلافة الراشدة (كحروب الردة وشرعية الخليفة)، خلص المؤلف إلى القول: "ومن ثم يرجع جانب كبير من معاناة دولة الراشدين وتأخر نضجها السياسي والمؤسساتي إلى تغليب القبيلة على الدولة، وغياب السلطة القهرية، ولا أدل على ذلك من النهاية المأساوية لثلاثة من الخلفاء الراشدين الذين قضوا غيلة".

خلافا للمتعارف عليه في الفكر الإسلامي، سواء القديم منه أو الحديث، من اعتبار تحول نظام الحكم من نموذج الخلافة الراشدة إلى الملك العضوض (سلطة العصبية) انحرافا عن أصول الإسلامية ومبادئها، فإن المؤلف يعدّ ذلك أمرا طبيعيا استجاب لمتطلبات الواقع التاريخي وتكيف مع شروطه، ودافع بشدة عن ذلك التحول؛ لأنه خدم الأمة باجتراح نموذج يضمن لها استمراريتها في الحكم والسلطة والبقاء.

ويستمر المؤلف في الدفاع عن بيعة يزيد، باعتبارها الصورة المقبولة من أهل "العصبية" الذين سيدافعون عنها كخيار واقعي، رافضا ما قيل في هذا السياق من أنها تمثل "شراهة سياسية ورغبة غير مشروعة في استئثار البيت الأموي بالسلطة دون سائر المسلمين"، مرجعا "تفوق الشاميين العصبي الذي عكسته صلابة عصبيتهم وتماسكها، على الرغم من التحديات والانعطافات الحادة التي مرت بها" إلى ثلاثة عوامل رئيسية: عامل تاريخي وآخر سياسي وثالث عسكري..".

استمرت "دولة العصبية" طوال التاريخ الإسلامي بعد الخلافة الراشدة إلى مشارف العصر الحديث. وبحسب جبرون، فإن الأمة الإسلامية كانت مرشحة لإبداع نموذجها الحداثوي في نسق مشروع (الدولة- الأمة) بعد استنفاذ نموذج "دولة العصبية" صلاحيته التاريخية، لكن الاحتلال الاستعماري أفسد على الأمة توجهها لإبداع ذلك النموذج مع رواد ومفكري الإصلاحية الإسلامية الذي اشتغلوا على مشروع الدولة التي تعيد السلطة للأمة.

لعل من أخطر خلاصات هذا الكتاب ما صاغه المؤلف بقوله "إن الدولة الإسلامية، وبعد هذه الوقفة المتأنية مع مدلولاتها المختلفة وإشكالاتها، ليست دولة الخلافة بالمعنى الذي يحيل إلى تجربة الراشدين، وليست دولة عصبية (دولة سلطانية) تذكرنا بدول العصبيات والأسر المستبدة، وليست دولة شريعة همها الأساس تطبيق الأحكام الشرعية وحل "الأزمة الجنائية"، بل هي دولة الوقت التي تَعْمُرُ العالم، تشبه جيلها من حيث الشكل والمؤسسات والأساليب، إنها باختصار تطبيق من تطبيقات ممكنة للدولة – الأمة التي تسود العالم من أقصاه إلى أقصاه.

لكن ما الذي يميز تلك الدولة الإسلامية - بحسب رؤية الكاتب- عن غيرها من النماذج والتطبيقات الأخرى؟ يجيب جبرون "هو أخذها بعين الاعتبار رسالة الإسلام الأخلاقية والإنسانية، الشيء الذي يضفي عليها معنى خاصا؛ إذ تبدو من زاوية هذا الفرق كيانا أخلاقيا خاضعا لقيم معيارية عليا، إنسانية ومثالية، تمنح الدولة الإسلامية تفوقها الرمزي على غيرها من تطبيقات الدولة – الأمة، وتنجيها من بعض الآفات البنيوية التي أصابت أبرز تطبيقات الدولة في الحقبة المعاصرة، كطغيان المال على العمل الذي جسدته الدولة الرأسمالية، أو طغيان العمل على المال الذي جسدته الدولة الاشتراكية، أو طغيان القوة الذي جسدته الدول العسكرية.. ".

بسام ناصر

ما تخفيه القلوب

بقلم: لخضر توامة

حامد شاب نشأ يتيم الأب، لم تكتحل عيناه برؤية أبيه، رغم أنّ أمّه تقول له : إنّك طبق صورة أبيك ــ رحمه الله ـ فأحبّ صورته ، وراح يستخرج صوره ويوزّعها في البيت، صورة في مدخل البيت، يراها كلما عاد إلى بيته ، وصورة علقها داخل خزانة ملابسه، كلما فتحها طالعته صورته ، لكن أمّه لم يعجبها الحال، وقالت له: يا بني لا تتعلق بالأوهام، ربما غدا تندم على ذلك، حاول أن يفهم منها لم تقول له هذا الكلام؟ أسرّ هذا الأمر في قلبه، وقال في نفسه: (ستبدي لك الأيام ما كنت تجهله)

هكذا سارت حياة حامد، وأصبح شابا ذا مستوى عال، وانخرط في سلك المحامين، وراح يتدرب عند أشهر المحامين في البلد، وعندما قابله ذلك المحامي تفاجأ من هول الموقف وقال: آنت هو حامد عبد العزيز الحامدي، سبحان الله ! انكمش حامد وبقي واقفا حتى سمع الأستاذ يقول له: اجلس يا بني

جلس حامد وهو غير مطمئن، لم تفاجأ الأستاذ من رؤيتي؟ هل وجهي ذكره بأحد ما؟ ثم ضرب جبينه بكف، عندما تذكر قول أمّه :((إنك طبق الأصل لصورة أبيك)).

عاد الأستاذ ورحّب بـ حامد مرّة أخرى، وقال: لا تؤاخذني عن مقابلة لك بأسلوب غير سليم.

رد حامد: لا ، ليس هناك ما تؤاخذ عليه، وإنما أريد منك توضيحا فقط،

هل وجهي ذكرك بأحد؟ فإنّ أمي تقول: (إنك طبق الأصل لصورة أبيك).

ـ نعم يا بني، فقد تذكرت هذه الصورة التي فات عليها عقدان ونصف من الزمان

ـ وهل كنت تعرف أبي؟

ـ نعم أعرفه عزّ المعرفة، كان زميلي في الدراسة الجامعية، وتقلد منصبا في إحدى الإدارات، لكن رفقاء السوء زيّنوا له أعمالا مشبوهة، دخل على أثرها السجن، وندم

على ذلك، وقد وقفت معه وترافعت، لكن الوقائع أقوى من دفاعي عليه، حكم عليه بالسجن عشر سنوات، لكنه قضى عامين ومات بالسجن، أصيب بالتهاب الزائدة الدودية، وقبل وصوله إلى المستشفى انفجرت في بطنه ومات رحمه الله.

لخضر توامة- بوسعادة

في غياهب الحب

بقلم: زهية خليفي

سأكتبك في دفتري »عمري «وإن ضاع العمر مني أهديه لك دون خوف ... وان تاهت مشاعري فإنني أسافر إليك وإن بعدت المسافات وشق علي الطريق ....فأنت ملاذي ...سندي...

فررت مني إليك...

لو كانت السعادة تهدى لنقشت لك على جدران الشوارع اسمك وكتبت على طرقات قريتنا أني أهواك دون شرط...

وحين تبسمت السماء لي أهدتني قلبا كقلبك ...

ضحكت لي الدنيا وتهللت أسارير قلبي وأنت تتربع على عرشه متكئا ....

خبأتك من عيون الحاسدين... وقرأت عليك سورة يس...

وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى ...رفعت عيوني وجدتك أنت ... أيقنت أنك لا تخون العهود وقد صنتها عند الله من قبل....

حينها تخيلتك غيمة ظل رأفت بحال قلبي المفتون بك ..

فنزلت الأمطار وغسلت هموم الأمس لتزين غرف قلبي بحضورك

لكن لا أخفيك سرا... غيرة وشك يترصدان بي...

كلما فتحت عيوني الذابلتين استفتتني... احقا يحبك!!!

ليتني استطعت ان أصور لك شعوري وأنا أرتب حروف ابتسامتك في ذاكرتي.... و نظراتك في خاطري لتزهو لي الحياة ...

ليتك تعرف قدرك في قلبي ...أعيش لك ...أتنفس بك ...

ولولاك لولاك ما تبسمتُ للحياة...

فأنت الأمان الذي يحيط بي ويخيط لي من نسيج الحب مايكفيني ويغنيني ويرضيني..

يكفي أنه كلما ثارت عاصفة جنوني ... قربتني منك... وهمست لي ((أحبك)) ...لأطمئن.

خليفي زهية عنابة

وكالة القبس للكتب و الصحافة الرقمية

بومرداس ، الهاتف:78 73 20 0662

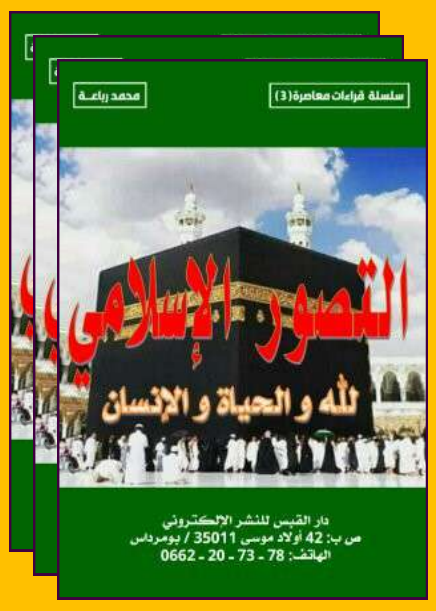

عقيدة المسلم المعاصر بشكل جديد و أسلوب بسيط تحليل عميق و تقديم جميل و أنيق لأهم عناصر و أبعاد العقيدة الإسلامية.

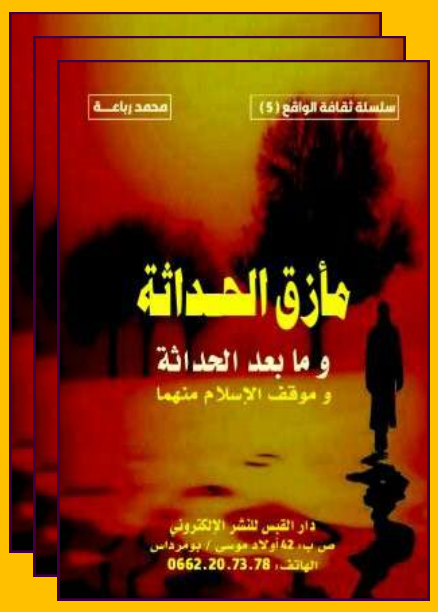

لأول مرة في الجزائر كتاب غير أكاديمي موجه للطلبة و الشباب المثقف يحلل ظاهرتي الحداثة و ما بعد الحداثة و يقدم موقف الإسلام منهما .

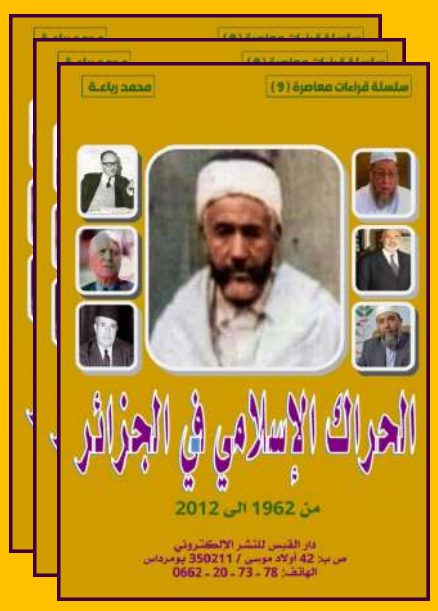

تاريخ موجز و مركز للحركة الإسلامية الجزائرية بعد الإستقلال بشقيها الرسمي و الشعبي .

عناوين متوفرة بالمجان بصيغة (PDF) في موقع (Foula Book) و مواقع أخرى .

هذا أبلغ رد على التنويريين و الحداثيين

بقلم: حسين لقرع

عقب ظهور نتائج امتحان شهادة التعليم المتوسط، ثم امتحان البكالوريا، في صيف كل سنة عام، تتوالى اعترافات المتفوّقين النوابغ الذين حصلوا على المراتب الأولى على المستوى الوطني أو في ولاياتهم، وتصبّ جلّ هذه الاعترافات المنشورة في الصحف ووسائل الإعلام الوطنية في أنّ حفظ القرآن الكريم، كله أو نصفه حتى أجزاء منه، كان -إلى جانب الاجتهاد والمثابرة والمرافقة الأسرية- أحد أسباب نبوغهم وحصولهم على معدّلات عالية.

واللافت للانتباه أنّ الأمر لا يقتصر على التفوّق في المواد الأدبية كما قد يتبادر إلى الذهن، بل يشمل أيضا الفروع العلمية، مثلما يظهر من اعترافات الحاصلين على البكالوريا كل سنة في هذه الشّعب.

وفي هذه السنة أيضا، أكدت اعترافات المتفوّقات وطنيا أو ولائيا في امتحان شهادة التعليم المتوسط أنّ حفظ أجزاء من القرآن الكريم كان أحد أسرار تميّزهن وحصولهن على علامات عالية في شتى المواد، الأدبية منها والعلمية.

هذه الحقيقة تعدّ أبلغ ردّ على من يسمّون أنفسهم "حداثيين' و'تنويريين' في العالم العربي والإسلامي الذين طالما هاجموا سياسة تحفيظ القرآن الكريم للصغار في بلدانهم، وعدّ بعضهم ذلك "مرهقا للذهن' و'حفظا ببّغاويّا' لا طائل منه ما دام الصغار لا يفهمون جلّ كلمات القرآن التي تفوق قدراتهم العقلية الغضّة في مثل هذه السنّ المبكّرة، والأجدى من ذلك -برأيهم- هو التركيز على تعليمهم آليات التفكير النقدي الذي يعلّمهم الإبداع والابتكار بدل حشو أذهانهم بالتلقين والحفظ غير المجدي.

نحن لا ننكر أنّ منظوماتنا التربوية في العالم العربي والإسلامي ينبغي أن تركّز على التعليم الإبداعي تماشيّا مع الثورة العلمية والتكنولوجية الهائلة التي تجتاح العالم كلّه وتحتاج منّا إلى إعداد أجيال مبدعة شغوفة بالابتكارات والاختراعات، لكنّ ذلك ينبغي أن لا يمنعنا من إلحاق أطفالنا بالمدارس القرآنية المنتشرة في شتى مناطق الوطن لحفظ ما تيسّر لهم من القرآن الكريم، سواء حصل ذلك بالموازاة مع الموسم الدراسي، إذا كان في المجال متّسع، أو على الأقل خلال العطل الصيفية؛ فاعترافات النوابغ كلّ سنة بشأن دور القرآن الكريم في نبوغهم واضحة ولا يكذّبها كل ذي عقل حصيف، وعلى الأولياء الانتباه إلى هذه النقطة وعدم حرمان أطفالهم من التعليم القرآني، فهم مسؤولون عنهم، وينبغي أن يلحقوهم بالمدارس القرآنية كل صيف على الأقل، فذلك يرفع قدراتهم الذهنية الاستيعابية في مشوارهم الدراسي كلّه، فضلا عن إبعادهم قدر الإمكان عن الشارع المليء بالآفات، ولا نرى أيّ تعارض بين التعليم الإبداعي وتحفيظ القرآن الكريم كما يزعم "الحداثيون' و'التنويريون'.

ثم إنّ التجارب أثبتت، على مدار سنوات طويلة، أنّ الأطفال الذين ألحقوا بالمدارس القرآنية قبل بلوغ سنّ السادسة ودخول المدارس الرسمية، قد تفوّقوا بأشواط كبيرة وواضحة على أقرانهم الذين ألحقهم آباؤهم بالتعليم التحضيري بالمدارس قبل السنة الأولى ابتدائي، وانعكس ذلك في النتائج الدراسية لكلا الفريقين ومستوياتهم المعرفية في مختلف المراحل التعليمية اللاحقة إلى غاية تخرّجهم، ويكفي فقط أن نقول إنّ المتمكّنين من ناصية اللغة العربية والمتفوّقين في آدابها ونحوها وصرفها والمتميّزين بمهارات معرفية كبيرة خدمتهم في مسارهم المهني لاحقا، داخل الوطن وخارجه، هم الذين تلقّوا تعليما قرآنيا كافيا في مرحلة مبكرة من حياتهم، في حين يعاني من حرم هذه النعمة من ضعف لغوي ومعرفي كبير.

ومن حسن الحظ أنّ المخطط التغريبي الذي قادته في العقد السابق وزيرة تربية محسوبة على "العصابة' وعلى أصحاب "الفكر التنويري' في الجزائر لمحاصرة المدارس القرآنية وتفريغ التعليم القرآني من محتواه، قد فشل فشلا ذريعا بعد أن تصدّى له الخيّرون من أبناء هذا الوطن وأحبطوه وثبّتوا هذا النوع من التعليم ونشروه على نطاق واسع، سواء في المساجد أو في مدارس قرآنية مستقلة. وتعدّ عشرات آلاف المساجد والزوايا والكتاتيب بشتّى أنحاء الوطن كل صيف برنامجا ثريّا لتعليم القرآن للصغار وتحفيظهم ما تيسّر منه، ما يجعل إمكانية الاستدراك قائمة في أيّ وقت، وهذه من النعم التي لا نجدها بالزخم ذاته في دول إسلامية عديدة.

حسين لقرع

القبس
أربع (4) مهمات
تنتظر الرئيس الجديد
FOULABOOK.COM

القبس
من الحقل الأبدي الى الرحم
FOULABOOK.COM

القبس
بعد 20 سنة من دكتاتورية العائلة
يوتسليفة يخرج من اللاشعة
FOULABOOK.COM

القبس
الأديبة فاطمة الزهراء بوالمراس
سأدخل في عالم الرواية المثير
FOULABOOK.COM

القبس
شهر رمضان
الذي أنزل فيه القرآن

هول سوسيولوجيا الكرة الجزائرية
القبس
الشيخ العربي التبسي
الشهيد مجهول القبر
FOULABOOK.COM

القبس
ظاهرة الشيخ
عبد الله جاب الله
FOULABOOK.COM

القبس
الأديبة جنات زراد
الكتابة النسائية ليست بدعة

قبس من زمن الحنين للأديبة وحيدة رجيمي ميرا
القبس
الإتحاد المغاربي
كان حلما ... فهوى
بريكة ... التاريخ يتكلم
FOULABOOK.COM

القبس
الحكومة الجديدة
خطوات ... الى الوراء
FOULABOOK.COM

طوفان الأقصى في الشعر الجزائري
القبس
طوفان الأقصى أمل المضطهدين
FOULABOOK.COM

أحمد رضا حوحو في الصحافة التونسية
القبس
الشهيد أحمد رضا حوحو
بين السياسة و الصحافة و الأدب
FOULABOOK.COM

القبس
في الذكرى الثالثة لإنتخاب الرئيس تبون
إنجازات تحققت ... و أخرى في الطريق
FOULABOOK.COM

القبس
في الذكرى الثالثة
للحراك المبارك
FOULABOOK.COM

القبس
الشيخ القرضاوي و التيار الديني المتطرف
وداعا ... شيخنا القرضاوي
FOULABOOK.COM

فلسطين في قصائد إبراهيم قار علي
القبس
العقيد: كريم بلقاسم
أسد جاء جرة الذي قتل مقاومة
FOULABOOK.COM

القبس
الأديبة بررة أيوب أوريزي
الشعر عندي ... رسالة
FOULABOOK.COM

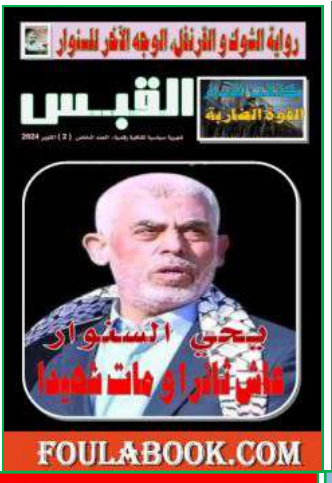
رواية الثوك و الزرقاء الوجه الآخر للسنوار
القبس
يحي السنوار
عاش ثائرا و مات شهيدا
FOULABOOK.COM

هاز غزة ... التنقيب في حقول الحرب
القبس
منظمة التحرير الفلسطينية
ما لها ... و ما عليها؟
FOULABOOK.COM

القبس
العقيد محمد شعباني
ظالم .. أم مظلوم ؟

رئيس الجمهورية يؤكد عزم الدولة على مواصلة الإصلاحات وتنفيذ برامج التنمية
القبس
مكة ... التي رأيت

خطة لإنقاذ إسرائيل .. و حماية مصالح أمريكا
القبس
الشاذلي بن جديد
أجمل الأزمنة كان زمنه
FOULABOOK.COM

ملحمة الجزائر ، للشاعر عبد العزيز شبين
القبس
الشهيدة: مريم بوعتورة
FOULABOOK.COM

السلفية الجديدة ... مرة أخرى
القبس
المثقفون و الفيسبوك
الحضور ... و الغياب
FOULABOOK.COM

لماذا ندعم إيران ؟
القبس
إيران
القوة الإسلامية الأولى

مكتب الأعمال و السكريتاريا
و الإستشارة الإدارية

حي المويلحة أولاد موسى ولاية بومرداس
الهاتف : 96 ـ 99 ـ 78 ـ 0560

وسيطكم الأمين في كل التعاملات العقارية

- بيع و إيجار شقق فلات هياكل قطع أرضية صالحة للنشاط الترقوي .

- تعاملات مع الخواص و المرقين العقاريين

- الثقة و المصداقية